التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

الدّراما الرمضانيّة التونسيّة امتهان متعمّد لشهر الصّيام واستفزاز صفيق لمشاعر المسلمين

حوار خاص مع رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير تونس

حول زيارة الوفد الحكومي لأمريكا للتفاوض مع صندوق النقد الدولي

التحرير — الأحد 27 رمضان 1442هـ الموافق لـ 9 ماي 2021 م العدد 341 الثمن 700م

نداء للجيوش...

الأقصى يستغيث بكم فهل من يلبي النداء؟

التغيير الجذري ودور القيادة السياسية في تحقيقه

حرب على الإرهاب أم تدافع على الموارد؟

مثقفون... لكنهم طابور خامس للحضارة الغربية

كلمة العدد

الخلافة المشروع الحقيقي لتحرير فلسطين المُغَيَّبُ سياسيا وإعلاميا

ما من شك أنّ فلسطين درة بلاد المسلمين، فهي الأرض التي باركها الله، وفتحها الصحابة الكرام، وروى ثراها الشهداء والأبطال بدمائهم الزكية، وحافظت عليها خلافة المسلمين وجندها. فما من شك أنها أرض إسلامية يجب أن تعود إلى حظيرة الإسلام والمسلمين، وأنّ الطريق إلى ذلك هو تحريرها من دنس يهود وقلعهم من جذورهم من هذه الأرض المباركة.

وليس ثمة شك أيضا أنّ الحديث عن التحرير الحقيقي لفلسطين هو حديث عن حرب الجيوش التي تطحن الأعداء وتزلزل الأرض من تحت أرجلهم، فتجبرهم على العودة خائبين مكسورين يجرون أذيال الهزيمة إلى حيث كانوا مشتتين في أقطار أوروبا وروسيا وأمريكا، أو القضاء عليهم وافنائهم عن بكرة أبيهم.

ولتحقيق ذلك كان لا بد من إزالة الأنظمة التي حبست الجيوش عن تأدية واجبها في تلبية نداء الجهاد واستغاثة المسلمين في فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين المحتلة، ولا بد من توحيد العالم الإسلامي من جديد على مشروع رباني عظيم تحت قيادة مخلصة تحرك الجيوش من فورها لتحرير فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين، فمن هنا كانت الخلافة هي الطريق الحقيقي العملي لتحرير فلسطين.

ومن سقط الكلام القول بأنّ المفاوضات أو المعاهدات أو السلام، أو طرق أبواب المجتمع الدولي ومؤسساته طريق لتحرير فلسطين، فحتى دعاة المفاوضات والمعاهدات والسلام لا يطرحون ذلك كطريق لتحرير لفلسطين، بل يسوقونه على أنّه طريق لإنهاء الصراع.

وهنا تكمن الكارثة، إذ باتت الأطروحات المتعلقة بفلسطين، جهلا من البعض وتآمرا من الآخرين، أطروحات تتعلق بكيفية إدارة الصراع أو إنهائه، ولم يعد لتحرير فلسطين مكان في أجندتهم أو أبحاثهم، حتى ولو من باب الأمنيات، مع أنّ أصل القضية ولب المشكلة هو احتلال فلسطين، وحلها البديهي والوحيد هو تحريرها.

وأحد أسباب التشوه في تناول القضية جاء جراء الجهد الكبير الذي بذله الغرب من خلال أدواته من الحكام والعملاء والمفكرين والأحزاب، حينما عملوا على انتزاع فلسطين من حضنها الأصيل، وهي الأمة الإسلامية، إلى حضن العرب ثم الفلسطينيين ثم منظمة التحرير ثم رئيس المنظمة.

ولما ترسخت هذه الفكرة في أذهان هؤلاء وغيرهم باتوا يرون أنفسهم أقزاما أمام مجرد التفكير بالتحرير وطرد يهود، وصار التفكير بإدارة الصراع أو إنهائه هو أعلى مراتب التفكير في قضية فلسطين.

وهذه الرؤية متوقعة ممن دخل هذا النفق المظلم لأنه صار ينطلق في طموحاته وأهدافه من هذا المكان الذي يبدو فيه كيان يهود عملاقا وقدرا لا مفر منه، بعد أن كان النظر إلى كيان يهود من سقف الأمة ومستواها كالنظرة إلى حشرة في فناء البيت يسهل القضاء عليها في طرفة عين.

وهكذا، فقد عمل الحكام ومن معهم من الأدوات والأحزاب والمفكرين على تغييب الطرح الأصيل لحل قضية فلسطين عن الساحة السياسية، وبات الطرح الأصيل من قبل المخلصين يقابل بالاستغراب أو الاستخفاف من قبل هؤلاء المجرمين. حتى وصل الأمر بأحد هؤلاء الأدوات أن عد الطرح الأصيل خروجا عن الموضوع في أحد الحوارات المباشرة على إحدى الفضائيات!!.

وكان للإعلام حصة الأسد في تمرير المؤامرة على الشعوب، خاصة أهل فلسطين، إذ عمل الإعلام على جعل إدارة الصراع أو إنهائه هو أصل القضية وفرعها، فسلط الأضواء على النشاطات والأعمال التي تحمل هذا الطابع وترسخ هذه النظرة، مهما كانت تافهة أو ساذجة، ولو كان المنظمون لها بضعة أفراد مبتورين، كقرية عين شمس والمقاومة الشعبية ومهرجانات التضامن ومسيرات الاحتجاج والاحتفالات بشتى صورها.

وواصل الإعلام إثارة القضايا من الزاوية التي تصب في نفس السياق، كموضوع اللاجئين والحل العادل لهم، والمصالحة لإدارة الصراع، ومواصلة الاستيطان، وإطلاق سراح الأسرى، ومصادرة الأراضي، وعكف على استضافة الشخصيات التي تنطق بهذا المنطق ولا تغرد خارج هذا السرب، بل وصنع منهم مفكرين وباحثين وقادة من كثرة النعوت واللبوس الذي ألبسهم إياه الإعلام، حتى صنع منهم عملاء فكريين للغرب منظرين وقادة للرأي العام!!

وفي المقابل، تجاهل الإعلام المشروع الحقيقي والوحيد المطروح لتحرير فلسطين بكاملها، وتعامى عن كل الأعمال والنشاطات التي تقود إلى الحل الأصيل، وغاب عن تغطيتها حتى عندما تكون من النوع الذي يملأ عين الشمس وتحت شباك الفضائية، وحينما يضطر إلى تناولها حفظا لماء وجهه أمام المشاهدين فتكون في سياق الحدث العابر وضمن عبارات وتقارير منتقاة لغرض التقزيم والتهوين من أمرها.

وتعمدت وسائل الإعلام تغييب المفكرين والناطقين بهذا الحل، وحينما تضطر لاستضافة أحدهم فنصيبه يكون أقل من نصيب قصة تروي نهفة لامرأة تعيش في أمريكا اللاتينية!!

وهذا التآمر على قضية فلسطين لتغييب الحل الحقيقي لها، وتغييب مشروع التحرير، من قبل السياسيين والإعلاميين لأنهم يدركون أن عروشهم وملكهم قائم ما دامت الحال على ما هي عليه، وأن لا مكان لهم في حضن الأمة عندما تسترد عزتها وتقيم خلافتها، وأنّ الملك والجاه الذي صنعه لهم الغرب سيزول مع زوال سلطان الغرب وهيمنته من على بلاد المسلمين، لذلك هم مستميتون في التآمر على الحل الأصيل لقضية فلسطين وباقي بلاد المسلمين، وحالهم في ذلك كحال قادة قريش الذين مع قناعتهم بصحة الإسلام ودعوة محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنهم أبوا إلا محاربته ومحاولة القضاء على دعوته، لأنّهم أدركوا أنّه ليس كورقة بن نوفل ذلك العابد الذي لا يهدد سلطانهم أو يزعزع ملكهم، بل هو يحمل رسالة ستعيد ترتيب الأمور وتقلب الطاولة على رؤوسهم.

وهكذا هم الآن، فهم مدركون أنّ عروشهم ستزول وأن سلطانهم سيندثر حال قيام الخلافة التي ستعيد ترتيب الأوراق وتنزل الأمور منازلها الحقيقية كما أرادها الله سبحانه وتعالى.

فمشروع الخلافة هو المشروع الحقيقي لتحرير فلسطين وكامل بلاد المسلمين، وكل من لا يعمل لهذا المشروع فهو غير جاد في العمل للتحرير، إذ لا حديث عن فلسطين وحلها إلا في سياق التحرير، ولا تحرير إلا بالحرب والقتال، ولا قتال حقيقيا إلا بالجيوش التي حبسها الحكام، ولا زوال للحكام إلا بدولة الخلافة.

فلذلك ولغيره كان عملنا وبكل قوة من أجل إقامة الخلافة التي تحرر فلسطين وأفغانستان وكشمير والشيشان والقرم وتترستان والقفقاس وتركستان الشرقية، وتعيد كلّ بلاد الإسلام إلى أصلها وفصلها.

فخير لكل السياسيين والإعلاميين أن ينحازوا لمشروع أمتهم الذي باتت بشائر ٍباحه تلوح في الأفق القريب، قبل أن يأتي يوم يكونون فيه من النادمين المتحسرين على ما فاتهم من أجر وعلى ما اقترفوه من إثم في حق أمتهم وبلادهم.

وأما نحن فعلى دربنا، درب رسول الله صلى الله عليه وسلم، سائرون، عازمون أمورنا متوكلون على الله، وكلنا ثقة ويقين بنصر الله المبين.

المهندس باهر صالح - فلسطين

«مثقفون»... لكنهم طابور خامس للحضارة الغربية

أ. عبد الرؤوف العامري

تعمل كبرى وسائل الإعلام في بلاد الغرب على أن تسهم في تثبيت الوعي لدى شعوبهم، على جملة الأفكار والمفاهيم والمقاييس، المنبثقة عن عقيدتهم، عقيدة فصل الدين عن الحياة، للمحافظة على نمط الحياة الذي ارتضوه لأنفسهم، ومن ثم تثبيت سيطرتهم على بقية الشعوب بالتحكم في طريقة تفكير هذه الشعوب وطمس مقومات ذاتيتها. ومن أساليب هذه الوسائل الإعلامية في تأدية دورها، وإحكاما لخطتها، تعمل على أن تسند سعيها ذاك بمن انضبع بثقافة الغرب من أبناء تلك الشعوب المغلوبة المقهورة، ليكونوا عونا لهم على شعوبهم وأداة سهلة طيعة لكسر إرادتها، وتحطيم عوامل المقاومة لديها. هؤلاء المضبوعون من طينة أولئك الذين تحدث عنهم الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر في مقدمة صدّر بها كتاب فرانتز فانون «معذبو الأرض» مشيراً إلى أسلوب صناعة المفكر الشرقي في الغرب، ومجال استخدامه: «كنا نحضر رؤساء القبائل وأولاد الأشراف والأثرياء والسادة من أفريقيا وآسيا، ونطوف بهم بضعة أيام في أمستردام ولندن والنرويج وبلجيكا، فتتغير ملابسهم، ويلتقطون بعض أنماط العلاقات الاجتماعية الجديدة، ويتعلمون منا طريقة جديدة في الرواح والغدو، ويتعلمون لغاتنا وأساليب رقصنا، وركوب عرباتنا، وكنا ندبر لبعضهم أحياناً زيجات أوروبية، ثم نلقنهم أسلوب الحياة الغربية كنا نضع في أعماق قلوبهم الرغبة في أوروبا، ثم نرسلهم إلى بلادهم وأي بلاد!؟ كانت أبوابها مغلقة دائماً في وجوهنا، ولم نكن نجد منفذاً إليها، كنا بالنسبة إليها رجساً ونجساً، ولكن منذ أن أرسلنا المفكرين الذين صنعناهم إلى بلادهم، صرنا نصيح من أمستردام أو برلين أو باريس «الإخاء البشري» فيرتد رجع أصواتنا من أقاصي أفريقيا أو الشرق الأوسط أو شمالي أفريقيا كنا نقول: ليحل المذهب الإنساني أو دين الإنسانية محل الأديان المختلفة، وكانوا يرددون أصواتنا هذه من أفواههم، وحين نصمت يصمتون، إلا أننا كنا واثقين من أن هؤلاء المفكرين(!!) لا يملكون كلمة واحدة يقولونها غير ما وضعنا في أفواههم».

في هذا الإطار يأتي برنامج «محاور» الذي تبثه قناة فرانس 24 باللغة العربية والذي يستضيف فيه معدّه قائمة من هؤلاء الذين لا تردد أفواههم إلا تلك الأصوات التي تأتيهم من أمستردام وبرلين وباريس... وهم تعلموا الصمت بصمت معلميهم فهم لا يملكون كلمة واحدة يقولونها غير ما وضعوه في أفواههم، على ما قرره معلمهم «جان بول سارتر». فضمن نفس السياق استضيف في حصة 24. 04. 2021 أستاذ القانون الدستوري والرئيس السابق للهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة عياض بن عاشور، لمحاورته حول كتابه الذي أصدره تحت عنوان «الإسلام والديمقراطية: ثورة من الداخل»، وهو المتوج في سبتمبر 2012، في مدينة بون الألمانية بالجائزة الدولية للديمقراطية، لدوره المحوري في الانحراف بالثورة عن غايتها بإشرافه على هذه الهيئة بعد احتواء لجنة حماية الثورة وهي الهيئة التي حلت لسبعة أشهر فقط من عمرها، بعد المصادقة على أهم القوانين التأسيسية كقانون الانتخابات والهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

جاء رده على أول أسئلة معد برنامج «محاور» حول كونية المعايير الديمقراطية، أو كما يحلو له تسميتها بالناموس الديمقراطي، متحكما، فدعا مباشرة إلى تحرير الديمقراطية من «الاتهامات» التي تحوم حولها بادعاء بعضهم أنها غربية وادعاء البعض الآخر أنها شرقية، واختراع غيرهم لديمقراطية إسلامية أو بوذية... و نادى بوجوب بنائها على أسس كونية، وأنه لا أحد يملك حق نفيها أو أن يقول تجاهها، لا. زاعما أن الديمقراطية هي الفكرة الوحيدة التي تحترم الإنسانية، وأن رفض الإنسان لما يؤلمه يدفعه طبيعيا إلى الديمقراطية. لم يسمح ولم يقبل عياض بن عاشور أن توضع الديمقراطية تحت معايير التفكير الغربي، تلك المعايير المدعية للتفرد بالعقلانية، وهي أن يوضع كل موضوع تحت دائرة الشك والنظر، بل اعتبرها، تحكما منه، مسلمة وبديهة وأن ليس لأحد أن يناقشها أو أن ينظر فيها، بل أوجب أخذها والتسليم بها والقياس على أساسها.

بمقتضى «قداسة « الديمقراطية، أباح لنفسه إنكار حق الله في التشريع لخلقه، وهو العليم سبحانه وتعالى بما يصلحهم، وهو اللطيف الخبير بالفطرة التي فطرهم عليها، ومبيحا لنفسه تقرير ذلك والتشريع بما يراه العقل القاصر.

معتبرا أن العيش بالإسلام الذي امتد لأكثر من ثلاثة عشر قرنا هو «نتاج للأرتودكسية السنية، والتي يعتبرها دينا ثانيا كونه التاريخ، فهي عمل تاريخي شارك فيه العلماء والحكم السياسي وعامة الناس». كأن الأحكام في الإسلام والمعالجات لا تفهم بآلية الفهم الشرعي التي أوجبها الأدلة الشرعية وهي التي لا يملك أحد أن يقول فيها بهواه فالأورتودكسية السنية عنده هي وحدها التي وضعت مفهوم الجماعة في أصول الدين وجعلت الفصل بين الديني والدنيوي صعبا، متجاوزا منطوق النصوص الشرعية ومفهومها القطعي من مثل قوله جل وعلا: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ - 89 - سورة النحل، أو قوله سبحانه تعالى: وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ - 44- سورة النحل أو قوله: وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ - 49 - سورة المائدة. تذكيرا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وجوابا على سؤال كيفية العمل للخروج من إيمان المسلمين هذا، وما فرضه مفهوم الجماعة والأمة، على المسلم، من حتمية معالجة شؤون الحياة بأحكام الإسلام وهو ما عبّر عنه «بالدين المدني»، دعا عياض بن عاشور، وللخروج من هذا الواقع أي تسليم المسلمين ببداهة الخضوع لأحكام الإسلام، إلى إعادة النظر من الناحية النظرية في هذه المسلمات بالتنازل عن الدين المدني أي بالقبول بفصل الدين عن الحياة، هكذا تحكما منه، ودون وضع العقيدة التي أوجبت الرضا والتسليم بما انبثق عنها من أحكام ومعالجات، بل إن دعوته تلك تستبطن خطرا يطل بقرنه على من رضي بعبوديته لله وسلم له بالحاكمية.

إلا أن عمى البصيرة الذي يغشى قلوب المهزومين حضاريا، ورغم إقرار محاوره أن ما يسميه عياض بن عاشور، بالأورتودكسية السنية، قد قاومت التيارات التي كانت تتحداها عبر التاريخ أي موجات الحرب على الإسلام وأن الديمقراطية لم تنجح بين المسلمين إلا أنه يصر على أن هذه الأورتودكسية السنية ويعني به تشبث المسلمين بالإسلام نهج حياة بدأ يتمزق ويفقد قدرته على «التسلط»، على عكس ما يراه سادته الغربيون وقدوته منهم ومراكز دراساتهم، بدليل تكرار الثورات في بلاد المسلمين كثورات السودان والحراك الجزائري... متعاميا عن إبصار أن الذي ينتفض عليه المسلمون اليوم هو هذه النظم التي فرضها عليهم معلموه هو، وهم يثورون على وجهة نظر الغرب التي انبثقت عنها هذه النظم. وأن ثورتهم هي على هذه الدولة القُطريّة الوطنيّة المتردّية والسّاقطة لا محالة، وما جرته عليهم من مآس وويلات. وهم واعون على أن تصدّر هؤلاء «المثقفين» لحملة إنعاش الديمقراطية في بلادنا، بعد أن رُفع نعشها في عواصم الغرب ضمن مسيرات مناهضة لها ولممارساتها التي تحكمها لوبيّات رأسمالية، لا يضعهم إلا في الطابور الخامس الذي تشكله وتشرف عليه قوى الحرب على الإسلام، كنظام رحمة للإنسان رضيَه له ربه العزيز الحكيم، ذاك الطابور الذي لا ينتمي إليه إلا من كان دوره بث روح الهزيمة، وضعضعة الثقة في النفوس لدى الأمة، بل والسعي لتدمير الأمة ذاتها، علنا أو سرا، وهو الأمر الذي تجاوزته الأمة، بحمد الله، وهي في طريقها نحو تحرير إرادتها واستعادة دورها في الحياة.

يقول جل وعلا: «أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ» - 46 - الحج.

حوار خاص مع رئيس المكتب الآعلامي لحزب التحرير

حول زيارة الوفد الحكومي لأمريكا للتفاوض مع صندوق النقد الدولي

انطلق الوفد الحكومي الإثنين 3 ماي 2021 في جولة جديدة من التفاوض مع صندوق النقد الدولي لتغطية العجز في ميزانية 2021 والبالغ عددها 19.5 مليار دينار تعتزم الحكومة سدها من خلال الاقتراض منها 16.5 مليار دينار من المؤسسات المالية الدولية لسد الديون الخارجية المستوجبة هذه السنة والمقدرة بأكثر من 5 مليارات من الدولارات.

ويضم الوفد الحكومي بالإضافة إلى وزير المالية علي الكعلي ومحافظ البنك المركزي مروان العباسي ممثلين عن الاتحاد العام التونسي للشغل وممثلين عن منظمه الأعراف وبعض الشخصيات السياسية. وقبل البحث عن حقيقة ما يروجه بعض الساسة والخبراء من أن هذه الخطوة حتمية للخروج من الأزمة في ميزان المدفوعات وتغطية النقص الفادح في ميزانية 2021، نريد أن نأخذ فكرة عن صندوق النقد الدولي.

المحاور (الأستاذ محمد السحباني): هل حقيقة أن صندوق النقد الدولي يساعد الدول على تخطي أزماتها الاقتصادية عبر رسم السياسات ومنح القروض؟

الدكتور الأسعد العجيلي: واقع صندوق النقد الدولي

صندوق النقد الدولي هو مؤسسة تابعة للأمم المتحدة مقره بواشنطن ويضم 188 دولة، تم إنشاؤه بموجب معاهدة دولية عام 1944 للعمل على تعزيز سلامة الاقتصاد العالمي ومنع وقوع الأزمات مثل أزمة 1929 عن طريق تشجيع البلدان على اعتماد سياسات اقتصادية سليمة، ويقدم الصندوق تمويل في شكل قروض للدول التي تشكو مشكلات في ميزان المدفوعات كما يدعم سياسات التصحيح والإصلاح الرامية إلى حل المشكلات الأساسية لاقتصاد الدول المتعثرة وهو ما يسمى بالإصلاح الهيكلي.

المصدر الرئيسي لموارد صندوق النقد الدولي هي الحصص التي يقدمها الأعضاء عند الانضمام أو في أعقاب المراجعات الدورية التي تزداد فيها الحصص، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر المشاركين في رأسمال الصندوق بنسبة تفوق 17٪ وهو ما يعطيها قوة تصويتية كبيرة، تمكنها من التحكم في قرارات الصندوق، فلا يمكن إسداء قرض لجهة ما إلا بموافقتها.

وأهمية الصندوق تكمن في كونه الجهة التي تمنحك الثقة لدى المؤسسات المالية، فمن يأخذ ثقة الصندوق يأخذ ثقة الجميع.

والصندوق يمنح القروض للدول التي تشكو عجزا في ميزان مدفوعاتها مقابل شروط تكاد تكون واحدة لجميع الدول التي تلتجئ إليه وهي:

1) خفض قيمه العملة الوطنية بالتعويم الجزئي أو الكلي

2) زيادة الضرائب والرسوم

3) ترشيد الإنفاق الحكومي في مجال التعليم والصحة وغيره

4) التقشف

5) بيع شركات القطاع العام للقطاع الخاص

6) تقليص كتله الأجور، عبر تخفيض عدد الموظفين في القطاع العام وعدم الزيادة في الاجور

7) رفع أسعار الخدمات العامة

8) إلغاء الدعم على السلع والخدمات والمحروقات

لذلك يعتبر صندوق النقد الدولي أحد أهم الأذرع المالية التي تستخدمها الدول الرأسمالية الكبرى للهيمنة على اقتصاد العالم، وذلك بإغراق الدول في دوامة الديون وفرض التبعية الاقتصادية عليها، فالقروض التي تقدمها هذه المؤسسات المالية وسيلة لبسط النفوذ، وسلاح سياسي في يد الدولة المقرضة تستخدمه لتفرض به سياستها ونظامها على البلد الذي يأخذ هذه القروض، وأي نكسة تصيب مشاريع التنمية في الدول المستدينة هي نكسة للنظام الذي يقوم بتنفيذها.

فدولة مالاوي على سبيل المثال عاشت سنة 2002 مجاعة بسبب بيع مخزونها من الحبوب سنه 2001 لسداد ديونها المستوجبة لصندوق النقد الدولي وإلغاء الدعم عن الأسمدة بطلب من الصندوق فتقلصت زراعة الحبوب فضربتها المجاعة سنتي 2002 و 2015، وأُلصِقَت التهمه لوصفات الصندوق وجرعاته المميتة فقام الرئيس الجديد سنة 2005 برمي برنامج الصندوق خلف ظهره وأعاد دعم الأسمدة حتى تتخلص مالاوي من مجاعتها.

كما انهار اقتصاد الأرجنتين سنه 2001 وعجزت الدولة عن تسديد 135 مليار دولار وازداد عدد الفقراء بسبب تدخل الصندوق ب 15 مليون، حيث لم تزد الإصلاحات التي فرضها الصندوق إلا خرابا حيث سحقت الشركات المحلية بسبب إلغاء الحواجز الجمركية وسياسة العولمة والتقشف التي أدت إلى ارتفاع نسبة البطالة ب 20٪.

ولذلك فإن الدول التي استطاعت تسديد ديونها لصندوق النقد الدولي والدول التي عجزت عن ذلك تحذر من التعامل مع الصندوق، ووصفه حشد من الخبراء والساسة بالقاتل الإقتصادي.

المحاور (الأستاذ محمد السحباني): لكن هناك تجارب أخرى نجحت مثل التجربة التركية حيث أعلن أردوغان سنة أن تركيا سددت كامل ديونها لصندوق النقد، ألا تعتبر هذه الدولة نموذجا للدول التي استفادت من صندوق النقد؟

الدكتور الاسعد العجيلي: الاقتصاد التركي ضخامة البنيان وهشاشة الأركان:

هناك مغالطة في المسألة، لأن تركيا وإن أعلنت على لسان أردوغان تسديد آخر قسط من ديونها لصندوق النقد سنة 2013، ولكن بقيت ديونها الأخرى التي تضاعفت في عهد أردوغان إلى أكثر من ثلاثة أضعاف، فقد كانت ديون تركيا لما استلم حزب العدالة والتنمية الحكم عام 2002 تبلغ 130 مليار دولار، أما الآن فقد وصلت إلى أكثر من 400 مليار دولار في شكل قروض تحصلت عليها وسندات اقتراض أصدرتها تركيا في الأسواق العالمية.

المحاور (الأستاذ محمد السحباني): ما هي أهم الآثار السلبية للصندوق على الدولة التونسية؟

الدكتور الاسعد العجيلي: تونس وصندوق النقد الدولي:

ربما الحدث الأبرز هو حزمة الشروط التي فرضها صندوق النقد الدولي على تونس سنة 1983 وأدت إلى انتفاضة الخبز سنة 1984، عندما استجاب بورقيبة لوقف الانتدابات وتجميد الأجور وخفض مساهمه الدولة في صندوق دعم المواد الأساسية فارتفع سعر الخبز ب 112٪ من قيمته الأصلية (80 مليم إلى 170 مليم).

كما تدخل صندوق النقد والبنك الدوليين سنه 1986 بقرضين للفلاحة والصناعة قيمه كل منهما 150 مليون دينار شريطه عدم تدخل الدولة في دعم الفلاحة والدفع نحو خصخصة أكثر من 50٪ من المؤسسات العمومية التي بلغت حينها 560 مؤسسة، وقد اعترف البنك الدولي في تقريره في ماي 2014 حول الحوكمة في المؤسسات العمومية بأنه قد حصلت موجة من الخصخصة نهاية وبداية التسعينيات بسبب ضعف الأداء وارتفاع كلفه التشغيل ومتطلبات خطه التكييف الهيكلي.

كما كان لتلك الخطة أثار عميقة أدت إلى أحداث الحوض المنجمي سنه 2008 فاعتماد سياسة التقشف أضعف التنمية، وإعادة هيكلة شركة فوسفاط قفصة عبر التخفيض التدريجي لليد العاملة من أربعه عشر الف سنه 1986 إلى 5300 سنه 2007 رغم انها المشغل الوحيد في المنطقة أدى إلى احتجاجات سنة 2008.

وقد تواصلت أثار املاءات صندوق النقد حتى اندلعت ثوره 17 ديسمبر بسبب سياسة التقشف التي أضعفت قدرة الدولة على استيعاب أصحاب الشهائد العليا وهو ما أدى إلى احتجاجات مناهضة للبطالة والتمييز بين الجهات.

المحاور (الأستاذ محمد السحباني): وهل استمر هذا التدخل بعد الثورة؟

الدكتور الاسعد العجيلي: تونس وصندوق النقد الدولي بعد الثورة:

لقد استخدمت الدول الكبرى أذرعتها المالية للحيلولة دون تحرر تونس من قبضتها فكانت دعوة الباجي قائد السبسي إثر الثورة من طرف السبع الكبار في مؤتمر دوفيل في ماي 2011 ووعده بقروض كبيرة من أجل الوقوف مع تونس، ثم تتالت زيارة رئيسة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد لتونس لعرض خدمات الصندوق لتونس، فكانت رسالة النوايا الأولى إلى الصندوق من طرف وزير المالية إلياس الفخفاخ أواخر 2012 ومحافظ البنك المركزي الشاذلي العياري، ثم رسالة النوايا الثانية من طرف نفس محافظ البنك المركزي ووزير المالية سليم شاكر سنة 2016 وعلى إثرها وافق الصندوق على منح تونس القرض الممدد والمقدر بـ2.9 مليار دولار، وبالمقابل التزمت الدولة التونسية بتنفيذ الإصلاحات الكبرى التي فرضها الصندوق والمتعلقة بالتفويت في ما تبقى من المؤسسات العمومية الإستراتيجية وخاصة منها البنوك العمومية وباعتماد سياسة تقشف للضغط على الأجور مع تجميد الانتدابات في الوظيفة العمومية، وزيادة الضرائب ومراجعة منظومة الدعم وتخفيض سعر صرف الدينار وهو المنهج الذي دأبت عليه البلاد منذ أول تدخل لصندوق النقد الدولي سنة 1986.

والدليل على أن هذه القروض القصد منها إغراق البلاد في الديون لإحكام القبضة على اقتصاد البلاد ونهب ثرواته هو أن ديون البلاد في بداية القرض الممدد سنة 2016 كانت تبلغ 56 مليار دينار لتصل سنة 2019 83 مليار من الدينارات، وتم خفض سعر صرف الدينار بـ27٪ في نفس الفترة بطلب من صندوق النقد الدولي.

واليوم ذهب الوفد الحكومي للتفاوض مع صندوق النقد الدولي وفي جعبته التزامات من أهمها:

1) إصلاح المؤسسات العمومية

2) إصلاح صندوق الدعم

3) التحكم في كتله الأجور

وفي الحقيقة لسنا في حاجة لكل هذا البيان لنقطع صلتنا بهذا الصندوق الاستعماري، فنحن قد حرم الله علينا التعامل بالربا لقوله تعالى:وأحل الله البيع وحرم الربا. بالإضافة إلى أن الاقتراض من الدول الرأسمالية فيه ضرر محقق وهذا حرام لقوله صلى الله عليه وسلم: لا ضرر ولا ضرار.

المحاور (الأستاذ محمد السحباني): هل هناك حلول عملية دون الالتجاء لصندوق النقد؟

الدكتور الاسعد العجيلي: الخطوات العملية للخروج من الأزمة وفق أحكام الاقتصاد الأسلامي:

إعتماد الدولة في موازنتها على مصادرها الذاتية ورفض الاستجابة للضغوط الدولية ورفض المساعدات الدولية وقروض بنوكها، وهو ما يؤدي إلى امتلاكها لقرارها وبالتالي إنفاق الأموال على المشاريع المنتجة التي توفر المال الكافي لرعاية شؤون الناس، وهذا يحتاج إلى تغيير النظام الرأسمالي العلماني بنظام الاقتصاد في الإسلام الذي يقضي على أساس الفساد، التي نبتت منها كل الشرور، من مؤسسات ربوية، ونظام احتكاري، وتحكمات اقتصادية، وبارونات مال يتحكمون بالأسعار والأجور.

إلغاء قانون استقلالية البنك المركزي الذي فرضته أوروبا وصندوق النقد الدولي على تونس ووضع اليد على المال الموجود فيه لتوفير السيولة المحلية والعملة الصعبة لبعث المشاريع المنتجة وما يلزمها.

استرجاع الثروات الطبيعية من الشركات الناهبة وإدارتها بأنفسنا استخراجا وتسويقا. لأن هذه المواد هي من الملكية العامة التي لا تملك الدولة شرعا خصخصتها وإنما تقوم بالإشراف على استخراجها وتصنيعها لصالح الرعية، فإذا ما استرددنا هذه الثروات من الشركات الاستعمارية وأدرناها بأنفسنا إنتاجا وتسويقا فسنوفر السيولة اللازمة لبعث المشاريع الاقتصادية المنتجة كالتصنيع والزراعات الإستراتيجية، خاصة وأن كل عوامل النجاح متوفرة, فالأرض أرضنا والثروة ثروتنا, والقوى العاملة المدربة من خبراء ومهندسين وعمال هم أبناؤنا وموجودون على الأرض ولا ينقصهم إلا حسن الإدارة والتسيير, أما المنشات فيمكن شراؤها من الدول غير الطامعة في بلادنا وهي كثيرة, ويمكن تغطية نفقاتها مما تدره الثروات الطبيعية من بترول وغاز وفسفاط وملح واسمنت وغيره من المعادن التي تزخر بها أرض الخضراء.

(وللعلم فإن حقل ميسكار الذي سلمه بن علي مجانا للشركة البريطانية بريتش غاز في تسعينات القرن الماضي يوفر لتونس 60٪ من حاجتها من الغاز وتدفع الشركة التونسية للكهرباء والغاز سنويا ألفي مليار من الدينارات بالعملة الصعبة لهذه الشركة الاستعمارية مقابل ما تنتجه أرضنا من الغاز وهو ما يؤكد الحجم الهائل للثروات التي تزخر بها أرض الخضراء، ما يمكن من توفير إيرادات هائلة للدولة يمكنها من تحقيق مشاريع طموحة كالصناعات الثقيلة).

التوقف فورا عن المشاريع الإنشائية كبناء الجسور و مد الطرقات و الاقتصار فقط على ما هو ضروري، حتى نوفر المال اللازم لبعث المشاريع الطموحة كالصناعات الثقيلة، و ذلك لتوفير ما يلزمنا من آلات نحتاجها في الزراعة و في مصانعنا الفرعية.

الاهتمام بالزراعة الإستراتيجية كزراعة القمح و غيره مما تحتاجه البلاد احتياج ضرورة، لتحقيق الاكتفاء الذاتي و تصدير ما زاد فوق الحاجة لتوفير العملة الصعبة، و يكون ذلك بتوزيع ملايين الهكتارات المعطلة على جيوش المعطلين عن العمل و توفير ما يلزمهم من مياه و بذور، و التشجيع على توسيع إحياء الأرض الموات، لقوله صلى الله عليه وسلم من أحيى أرضا فهي له و ليس لمحتجر حق بعد ثلاث سنين، فالسياسة الزراعية في الاسلام أن الارض وجدت لتنتج و بأعلى مستوى، فكل من أهمل الارض أكثر من ثلاث سنين متتالية تؤخذ منه و تعطى لغيره بشكل يوجد التوازن الاقتصادي في البلاد.

تنمية البلاد صناعياً، وإدارة هذه الصناعة مباشرة إن كانت قائمة على الملكية العامة كالنفط والمعادن... أو كانت قائمة على ملكية الدولة. وكذلك تنشيط ودعم المصانع الخاصة غير القائمة على الملكية العامة وملكية الدولة. وهكذا توجد تنمية صناعية نشطة في شتى المجالات الضرورية، كمجال الطاقة، فبلادنا حسب تقرير الشركة التونسية للكهرباء والغاز سنة 2016، تمتلك تونس 100 كلم مربع من الاسطح التي يمكن تجهيزها بالألواح الشمسية ويمكن أن توفر للبلاد 17 مليار كيلواط في السنة مقابل استهلاك بحوالي 15 مليار كيلوواط، كما يمكن استغلال الصحراء لتوسيع مثل هذه المشاريع حتى تصبح تونس مصدرة للطاقة النظيفة.

علاج المديونية يكون بالامتناع عن تسديد فوائد الدين (الربا) والاقتصار على تسديد أصل الدين، لأن الفوائد ربا، و الربا حرام في ديننا، وفي هذا الإطار تدخل الدولة في مفاوضات مباشرة مع الدول الدائنة لمقايضة ديوننا بأموالنا التي هربها بن علي وحاشية والتي تقدر بأكثر من 15 مليار من الدولارات حسب بعض التقارير، فيعطوننا أموالنا ونعطيهم أموالهم. وبهذا نستطيع أن نخرج من الضغوط الدولية لتسديد الديون التي تأخذ جزء كبير من إيرادات الدولة، حيث تبلغ ديون تونس التي ستسددها سنة 2021 أكثر من ثلث ميزانية 2021.

كما استعرض رئيس المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس الثروات الهائلة التي تتمتع بها تونس؛ فالمساحة الإجمالية للبلد 16.4 مليون هكتار وهي تعادل مساحة ستة دول أوروبية (هولندا وبلجيكا وسويسرا ولوكسمبورغ ومالطا وقبرص)، ومساحة الأراضي الفلاحية 10,5 مليون هكتار، منها حوالي 5 مليون هكتار قابلة للزراعة وهي بمعدل 2.5 هكتار لكل عائلة تقريبا، و 5.5 مليون هكتار غابات ومراعي، وتنوّع المناخ ينتج محاصيل متعددة ومتنوعة من بقول وخضروات وفواكه وغلال، وتملك تونس ثروة حيوانية هائلة من الأغنام و الماعز و الأبقار و الإبل، و ساحل يمتدّ 1200 كلم (باحتساب الجزر) يوفر ثروة سمكية هائلة إذا وقع استغلالها على أحسن وجه، وحسبما تسرب من دراسات فإن تونس تملك مخزون كبير من الغاز ، كما تملك تونس احتياطي هائل من النفط تشهد بذلك عشرات الشركات الأجنبية المنتشر في طول البلاد و عرضها و تنهب النفط دون عدادات و دون حسيب و لا رقيب، وتملك جبال تونس المعادن الثمينة وغير الثمينة والمعادن النادرة، مثل الحديد و الجبس و الرخام والفسفاط و الملح والسيليكا وغيرها، وللعلم فقد كانت تونس تحتل المرتبة الثانية عالميا في إنتاج الفوسفات وفق تقرير الاتحاد العربي للأسمدة، حيث كانت تحتل المرتبة الثانية بعد المغرب سنة 2010 بقيمة انتاجية تقدر بثمانية ملايين طن سنويا، قبل أن تنخفض بعد الثورة بسبب التعطل المتكرر للإنتاج في مدن الحوض المنجمي.

كما تملك تونس موقع استراتيجي هام، وأما الجهد البشري فعدد سكان تونس يزيد على 11 مليون نسمة؛ أغلبهم في سن العطاء، و لهم كفاءات علمية و صناعية و تكنولوجية قادرة على إحداث ثورة صناعية، ومصانع للإسمنت و الحديد، وبعض الخدمات التي تحتاج إلى تطوير.

فكيف لبلد مثل تونس يزخر بالثروات الطبيعية والموارد الطاقية والمعادن الكثيرة والتنوع المناخي والأراضي الخصبة والساحل الممتد والموقع الاستراتيجي والطاقة البشرية المتعلمة أن يعيش حالة من شبه الأفلاس غير المعلن!!!

إن عدم استخدام الطاقات و الموارد المتوفرة يؤكد أن الدولة غير مسموح لها باستغلال هذه الثروات بالشكل الذي يجعلها تتحرر من سيطرة الدول الكبرى و مؤسساتها المالية، فصار حتما عليها أن تلجأ إلى فرض الضرائب على الناس، والى القروض المحلية والأجنبية، أي من الدول الكافرة المستعمرة، مع ما تجره على البلاد من عواقب وخيمة، وختم رئيس المكتب الاعلامي كلامه بأن الخطوات العملية التي استعرضها لا تحتاج إلا لإرادة سياسية وهو ما تفتقده الطبقة السياسية التي لم تستطع أن تغير عقود الملح الذي ينهب بدون ثمن، فكيف باسترجاع الثروات وتفجير الطاقات، وبين أن ذلك لا يقدر على ذلك إلا رجال دولة يستندون في قراراتهم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دون غيرهما.

الدكتور الاسعد العجيلي، رئيس المكتب الاعلامي لحزب التحرير/ولاية تونس

النظام السياسي في تونس يصر تأبيد الهيمنة الاستعمارية عن طريق احتضان القمة الفرانكفونية

أ.محمد السحباني

أشرف هشام المشيشي رئيس الحكومة التونسية صباح يوم الأربعاء 05/05/2021 بقصر الحكومة على مجلس وزاري مضيق خصص للنظر في تقدم أشغال الإعداد للقمة الثامنة عشر للفرانكفونية التي ستحتضنها جزيرة جربة أيام 20 21 نوفمبر 2021،وذلك بحضور عدد من الوزراء والإطارات العليا للدولة. وشدد رئيس الحكومة على ضرورة الإعداد الجيد من اجل إنجاح هذا الموعد المهم جدا لتونس وذلك بتسخير كافة الإمكانات الموجودة.

التعليق:

لعل هذا الخبر يمر مرور الكرام على العديد من المتابعين للشأن السياسي لكن النظر والتحقيق في الأمر يكشف عن هول ما اقترفته الحكومة التونسية وذلك لعدة أسباب أهمها

الدولة الفرنسية دولة استعمارية بالأساس وبالتالي فان رسمها للسياسة الخارجية لن يكون بين ليلة وضحاها في خدمة الشعب التونسي، ففرنسا استعمرت تونس وأظهرت آنذك وحشيّتها وإجرامها فقوّاتها العسكريّة المحتلّة سفكت دماء الأبرياء سفكا واغتصبت النساء وذبحت الأطفال. وفرنسا كانت ولا زالت تستنزف ثروات تونس وملف ثروة الملح شاهد على هذا. وفرنسا مستعدة اليوم لإعادة نفس الأعمال الوحشية فبالأمس القريب عرضت على المخلوع بن علي إبان اشتعال شرارة الثورة في 2011 مده بترسانة من الرصاص الحي والذخيرة التي بها يخمد الحراك الثوري.

إن تمسك الدولة الفرنسية بالمنظمة الفرانكفونية والعضّ عليها بالنواجذ وسعيها الحثيث لتركيز نفوذها في البلدان الأعضاء ليس إلا دورا من أدوار الصراع الحضاري الذي تسعى من خلاله فرنسا الاستعمارية إلى استدامة الهيمنة السياسية ومنها الناحية اللسانية اللغوية أحد أشكالها البارزة ففرنسا تستميت من أجل أن تكون لغتها الفرنسية هي اللغة المهيمنة لأنها بذلك تقدر على بث سمومها الفكرية التي تتعلق بحرية المعتقد (الردة والكفر) وحرية الفكر (الإلحاد والزندقة) وحرية التعبير (شتم النبي) وحرية التدين (التشريع من دون الله)، وهذا الرباعي القاتل المنمق، هو في حقيقته أسلحة دمار ثقافية هدفها الحقيقي سلخ الأمة عن هويتها الإسلامية، وتسهيل عملية الاستلاب الثقافي، لتيسير عملية النهب الاقتصادي. إذا المسألة في ظاهرها التعرف على لغة الآخر والتلاقح الثقافي، وفي باطنها السيطرة على الأمة الإسلامية في أفكارها ومقدراتها المادية. ومن هنا يجب التنبه جيدا إلى أن الناحية اللغوية ليست هي الأساس للسياسة الخارجية الفرنسية بقدر ما هي وسيلة تخفي حقيقة المشروع الحضاري الغربي.

وقد يستغرب القارئ عن غياب دور بريطانيا هنا، وكيف تترك الحبل على الغارب لفرنسا كي تزاحمها في مناطق نفوذها، وبدل أن تكون اللغة الإنجليزية هي المهيمنة، تفسح المجال للغة الفرنسية.

نقول إن الهدف الأساسي للمستعمر البريطاني هو الحصول على ثروات الأمّة الإسلامية وأن يتلبس الناس بالأفكار الأساسية للغرب في مقدمتها الفكر الاقتصادي الرأسمالي في الناحية الاقتصادية والنظام الديمقراطي في الناحية السياسية بما هو تشريع من دون الله أساسا، ومن هنا فان أي أسلوب يحقق الهدف البريطاني الخبيث، وبأقل التكاليف هو ما تفرح له بريطانيا، وهذا عين ما تقوم به فرنسا اليوم، أي أن تكلفة السيطرة تدفعها فرنسا مقابل بعض الفتات مثل إرضاء نرجسيتها المعهودة عنها بين الأمم، والربح البارد لبريطانيا، وسواء تكلم الناس الفرنسية أو الإنجليزية، المهمّ أنّ العربيّة لغة القرآن تُبعد وتهمّش كلّ يوم. أضف إلى هذا الربح ربحا آخر حيث يقدم السياسيون والحكام البلد على طبق

من ذهب لتفعل فيه ملة الغرب ما تشاء.

لقد صدق القائل «نكبتنا في نخبتنا» ونزيد «نكبتنا في نخبتنا السياسية» فأصحاب القرار السياسي الجهة التنفيذية كحكومة هشام المشيشي تعقد مجلسها الوزاري انف الذكر من أجل تهيئة جميع السبل للكافر الغربي الفرنسي أن يستبيح ثقافتنا وأفكارنا ويدمر أجيالا بأكملها لصالح عيون فرنسا بدل أن تهيئ جميع الأجواء للنظر في كيفية الخروج من مأزق التبعية الثقافية التي سدت عقولنا من تاريخ الاستقلال إلى اليوم لو لا بقية من أهل الخير ينافحون عن العقيدة الإسلامية ويخوضون غمار الصراع الفكري والحضاري الذي حمي وطيسه في السنوات الأخيرة.

لقد كان حريا بالسياسي رئيس الحكومة التونسية أن يجمع جميع الفعاليات الثقافية المخلصة لدينها ولأمّتها على أن لا يخرجوا إلا بخارطة طريق دقيقة واضحة المعالم للخروج من هذا الاستعمار السياسي والثقافي واللغوي فيكون قد فعل ما لم يفعله أسلافه ويفوز بخيري الدنيا والآخرة.

كما كان ينبغي لمجلس النواب أن يقوم بحركة ثورية لصالح الأمة الإسلامية تقطع مع النفوذ الفرانكفوني الفرنسي والبريطاني المقيت لا أن يصادق في على تركيز مكتب إقليمي لشمال إفريقيا بتونس وبدل أن تكون تونس مرتكزا لدولة عظمى كما كانت في عهود الدولة الإسلامية هاهي اليوم تصبح بوابة الاستعمار الغربي.

أما عن رئيس الدولة التونسية فذاك رجل جاء من أقصا المدينة يسعى لا لقول كفانا استعمارا ودماء، بل ليقول هي حماية هي حماية ويقبل أكتاف المسئول الكبير الرئيس الفرنسي سيء الذكر.

ولكن أنّى لأشباه حكّام أن يقفوا ويتصدّوا للاستعمار وثقافته؟ إنّهم غير قادرين لأنّهم لا فكر لهم ولا رؤية، إنّهم يقدّسون الغرب وثقافته تقديسا أعمى، (ولا نستثني أحدا) ولا غرابة إذن أن يسوق هؤلاء تونس وأهلها سوقا إلى العبوديّة ومسخ الهويّة.

إن هذه الأمة الإسلامية لن يصلحها الاستعمار، ولن تصلحها الفرانكفونية، وإنما تزيدها تخلفا وتراجعا، فاللغة الفرنسية لا تصلح لا للتعليم العالمي ولا للبحث العلمي ولا من أجل الاكتشافات العلمية وهذا بشهادة المتخصصين والخبراء، وما يصلحنا وينهض بنا فعلا هو الإسلام والخلافة.

إهانة الشباب والدفع نحو دولة البوليس، ديدن الحكومات العاجزة

أحمد بنفتيته

تداولت صفحات التواصل الاجتماعي على مدى الثلاثة أيام الفارطة من الأسبوع المنقضي مقطع فيديو لاعتداء مجموعة من أعوان الداخلية على شاب بالضرب المبرح على إثر منع مجموعة من الشباب المشجعين لنادي كرة قدم من التجمع في ساحة عامة وسط العاصمة تونس, وقد أثار المشهد ضجة كبيرة واستنكار رواد مواقع التواصل الاجتماعي وأعيد طرح تساؤلات حول عودة القمع البوليسي الممنهج في تونس, خصوصا في ظل حالة العجز الحكومي عن تحمل المسؤولية تجاه مصالح الناس والإفلاس المزمن من الحلول الذي تعانيه السلطة التونسية التي تقي رحلة طويلة من التسول لدى كبرى الدول الإستعمارية..

لقد سعت الشرطة التونسية على مدار الأعوام الأخيرة لترميم نفوذها الأمني والسياسي المفقود في سنوات ما بعد الثورة، واستعادة سطوتها مثلما كانت خط الدفاع الأول عن السلطة أيام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، عبر الاعتقالات وفض الاحتجاجات بالعنف وقنابل الغاز المسيل للدموع.

حاولت وزارة الداخلية فرض حالة من السطوة البوليسية على الشعب من خلال سلسلة من الاعتداءات المجانية في حق العامة والخاصة من فئات الشعب, ولكنها كانت تبوء في كل مرة بالخيبة وتعود عليها بالسخط العام من الجميع والمطالبة بمحاسبة كل من تمتد يده على أفراد الشعب ظلما.. رغم حملات النقابات الأمنية المتكررة لتبرئة أعوان الأمن المتلبسين بالاعتداءات وإخراجهم في قالب الضحايا.. ورغم التحشيد الإعلامي لصالح تلك النقابات التي لم تتوان عن تهديد كل من وقف في وجه الأعمال الإجرامية التي يقترفها بعض أعوان الداخلية... حتى أنهم وصلوا إلى حد اقتحام مقر إحدى المحاكم في العاصمة للضغط على القاضي للإفراج عن زميلهم الموقوف بعد الاعتداء على إحدى المحاميات.

محاولات الشرطة التونسية لاستعادة بعض من هذا النفوذ المتراجع منذ الثورة شملت محطات تسارعت وتيرتها من فترة لأخرى كان أبرزها استغلال وضعية الأعمال الارهابية وتصوير الأجهزة الأمنية في صورة الممتن الأوحد على الأمن والأمان في البلاد, لتمرير قانون الزجر, الذي يمنح قوات الأمن سلطات واسعة، وصلاحيات مطلقة دون رقيب على ممارساتها، إذ يجعل من رجال الشرطة رقباء على أنفسهم دون تدخل من أي جهة تشريعية أخرى.

قبل عقد من الزمن، أشعلت شرارة الأمل في تونس حريقًا سياسيًا هائلًا اجتاح الشرق الأوسط والتهمت ألسنة لهَبِهِ الحرسَ القديم للنظام الغربي. وواحدًا تلو الآخر. وكان من أبرز أسبابها ودوافعها الظلم والقمع وانتهاك الكرامات, ولكن سرعان ما تفادى الحاكم الغربي السقطة النهائية واستبدل السدنة المطرودين بآخرين أشد منهم وفاء وخضوعا وخنوعا له. ولهم الإستعداد للتنكيل بالشعب وإهانته أيما إهانة في سبيل إبقاء حالة الإستلاب في البلاد وجريان حكم الرأسمالية الجبرية الجائرة فيه.

إن النظام الرأسمالي الديمقراطي المترهل مع كل ما يقوم عليه من مؤسسات قد تبدوا صامدة في وجه اللاءات الشعبية المسترسلة والمتواصلة في جميع ميادين الحياة, إلا انه لا حمل عناصر استدامته فأداته الوحيدة هي «التخويف والإجبار», وبذلك قد يستطيع الحفاظ على استمراريته لبعض الوقت, ولكنّ ستأتي لحظة الانكسار آجلًا أو عاجلًا. وهو الأمر المتروك بإرادة المسلمين وقواهم الحية, وحراكهم الهادر داخل نفوسهم حولوه إلى واقع تضطرم به أركان هذا النظام لتُبدد نهائيا ويقوم محله نظام العدل والحق, نظام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

عندما يُسْنَدُ الأمر إلى غير أهله، يسير قطار التفويت بأقصى سرعة

محمد زروق

الخبر:

وزير النقل: الشركات الجهوية للنقل غير قادرة على الحصول على قروض بضمان الدولة

أكد وزير النقل معز شقشوق يوم الإثنين 3 ماي خلال جلسة عامة بمجلس نواب الشعب، خصصت لتوجيه أسئلة شفاهية، ان تفقدية وزارة النقل تعمل بستة متفقدين فقط ويشرفون على 36 مؤسسة مشيرا الى تسجيل نقص كبير في العنصر البشري بعديد المؤسسات والهياكل التابعة للوزارة ، وبخصوص أسطول النقل وتجديده قال شقشوق انه حان الوقت للتفكير في منوال جديد لتمويل اقتناء حاجيات شركات النقل من الحافلات ويشمل هذا ألمنوال التشجيع على الانتقال الطاقي على مستوى الحافلات.

وأكد شقشوق إن الشركات الجهوية للنقل أصبحت غير قادرة على اقتناء حافلات جديدة بسبب عدم قدرتها على الحصول على قروض رغم ضمان الدولة ويعود ذلك إلى اهتراء مواردها المالية.

التعليق:

بالرغم من أنّ قطاع النقل في أي بلد يمثّل قطاعًا إستراتيجيًا سواء البرّي أو البحري أو الجوّي من حيث مساهمته في المردودية الاقتصادية وفي النّاتج المحلي الخام ورغم هذه الأهميّة، لا يزال هذا القطاع في تونس وخصوصا منه البرّي يشهد تدهورًا مزمنًا على مدى سنوات بل على مدى عقود من الزمن حيث يواجه تحديات كبيرة عجز معها عن القيام بمهمّته في تيسير حياة النّاس، وكيفية توزيع الأسطول وضعف شبكة النقل بالمناطق الداخلية، فالعذاب اليومي الذي يعيشه المواطنون، سواء في النّقل الخاص أو العام هو خير دليل على الفشل الذّريع الذي يعايشون أثاره كلّ لحظة.

وفي جلسة الاستماع بمجلس نوّاب الشعب أفرط الوزير في التعرّض لصعوبات القطاع المتعددة ومنها موضوع التمويل العمومي للنقل العمومي وقرارات جديدة مقترحة بخصوص استعمال أو توريد العجلات في تونس وكأنّه في برنامج (فرّغ قلبك) ولم يقل شيئا عن واقع القطاع يغيب عن الإعلام من المشاكل والصعوبات، ومع هذا كلّه لم يطرح الحلول والمعالجات، فأي وزير هذا؟ أي منصب يتبوؤه هذا الشخص ليشكو تقصير الحكومة أمام مجلس نواب الشعب، فمن هو ؟ أليس هو الحكومة ؟ ألا يمثلها في قطاع النقل واللوجستيك ؟ فما هو دوره إذن ؟ وما الفائدة في تعيين وزير إلاّ أن يكون موظّفا مهمّته التوقيع على الملفّات دون التفكير في المعالجات والحلول بل هو في الحقيقة مكلّف بمهمّة وهو شيطنة المرفق العمومي بتقديم أرقام مفزعة عن مديونية المؤسسات العمومية وقضايا الفساد داخلها تهيئة الرأي العام للقبول بمخططات الخوصصة كحل سحري لتجاوز الأزمة وخلق حركية اقتصادية جديدة.

في كتابه «من يمتلك العالم» تحدث نعوم تشو مسكي عن "الوصفة السحرية للخوصصة" وقد أشار إلى أن « الطريقة المثالية لخوصصة القطاع العمومي تعتمد أولا قطع التمويل المالي لهذه المؤسسات ثم يتم تعيين مسؤولين إما عديمي الكفاءة أو فاسدين فتتعثر الخدمات والوضعيات المالية لهذه المؤسسات فيتذمر المواطنون ثم تقوم الجهات الرسمية بشيطنة المؤسسة وتلوّح بخوصصتها فتجد الرأي العام مستعدا لهذا»

هذه هي الوصفة المتبعة من طرف الحكومات المتعاقبة في علاقة بالمؤسسات العمومية ويبرز ذلك على الأقل من خلال كلام الوزير الذي يشير إلى صعوبة نفاذ المنشآت العمومية إلى التمويل لدى البنوك المحلية و هذا الكلام نافذ المفعول منذ سنة 2014 وبتوصية من الكومسيون المالي الجديد المتمثل في "لجنة قيادة الدراسات الإستراتيجية وإعادة بناء وتنمية الاقتصاد التونسي" المحدثة صلب البنك المركزي تم دفع المؤسسات العمومية إلى اللجوء إلى الاقتراض الخارجي بضمان الدولة التونسية وبالعملة الأجنبية وأساسا باليورو لدى "البنك الأوروبي لإعادة الأعمار والتنمية" مع تحميلها مخاطر الصرف، وهذا وإن كان في حدّ ذاته كارثيا على المؤسسات العمومية ولكنّ الدولة الآن رفعت يدها فرفعت ضمانها وتركتها إلى مصيرها المحتوم دون دعم أو اهتمام وبلا عناية

وبناء على ما سبق يتبين بشكل واضح أن تدهور الوضعيات المالية و تفاقم خسائر هذه المنشآت والمرافق العمومية ليست قضاء وقدرا بل نتيجة مباشرة لسياسة ممنهجة. فمن ناحية يقع التقليص في إمكانيات التمويل لدى البنوك المحلية، ومن ناحية أخرى، خدمة للمصالح الأجنبية، يقع دفع هذه المنشآت للتداين الخارجي مع تحميلها مخاطر الصرف أي الكلفة الإضافية الناجمة عن تدهور قيمة الدينار.

إن التصدي لسياسات الخوصصة والدفاع عن القطاع العام أو المرفق العمومي يجب أن يتنزل في إطار رؤية شاملة وتغيير شامل في نظام الحكم وفي النظام الاقتصادي، فالنظام الاقتصادي الإسلامي في ظل الحكم الإسلامي أي الخلافة الراشدة هو الضامن لجعل المنشآت العمومية منشآت ذات جدوى إقتصادية وقادرة على تأمين الموارد المالية اللازمة للدولة بعيدا عن الارتهان بالرأسمال العالمي والدوائر الإستعمارية، بل ويقطع دابرها وأسباب وجودها كما يجعل هذه المؤسسات قادرة على تأمين خدمات لائقة لعموم رعايا الدولة مسلمهم وكافرهم . فقد جعل نظام الإسلام ومنه النظام الاقتصادي في الإسلام جعل الأولوية للكيفية السليمة لتوزيع الثروة على الناس وليس تكديسها بمنطق الربح في يد ثلة قليلة، وهذا فقط الضامن لكرامة الإنسان وإخراج البشرية من جور وقهر الرأسمالية.

في ظل الرأسمالية، كل كارثة هي فرصة للنخب لتعظيم ثرواتهم على حساب عامة الناس

محمد شيراز

الخبر:

حققت شركة Beximco Pharmaceuticals ربحاً صافيًا يبلغ حوالي 77 تاكا من كل جرعة لقاح ضد فيروس كوفيد19- الذي طوّرته جامعة أكسفورد والتي تم جلبها من الهند. وقد سمحت الحكومة حتى الآن لشركة Beximco Pharma باستيراد وبيع لقاحات كوفيد19- في السوق المحلية جنباً إلى جنب مع برنامج التطعيم الشامل المحدود للحكومة، والذي بدأ في أوائل شهر شباط/فبراير من هذا العام. ووفقاً لما نشرته شركة DSE على الانترنت، فقد قدّمت شركة Beximco Pharmaceuticals خمسة ملايين لقاح منذ شهر جانفي إلى مارس. ووفقاً للاتفاق مع الحكومة، ستتلقى الشركة رسوم استيراد وتخزين وتسليم اللقاح إلى المستودعات الحكومية في جميع أنحاء البلاد. وقد حققت الشركة أرباحاً بقيمة 146.9 كرور تكا خلال هذه الفترة. (المصدر)

التعليق:

في ظل النظام الرأسمالي، يُنظر إلى أي كارثة تصيب البشرية على أنها فرصة سانحة للنخب الرأسمالية من أجل تعظيم أرباحها التجارية. ودور الحكومات في هذا النظام ليس سوى تسهيل وتحقيق وإشباع جشع الرأسماليين وخدمة مصالحهم من خلال السياسات الحكومية والدعم الإداري. وفي العام الماضي، في نيسان/أبريل 2020، سمحت حكومة بنغلادش لشركة Beximco Pharmaceuticals، وهي شركة أدوية خاصة متحالفة مع النظام، سمحت لها باستيراد لقاح أسترازينيكا، سمحت لها بشكل حصري بالاستيراد من الهند وتوزيعه في بنغلادش. وبدلاً من شراء اللقاحات مباشرة، سمحت الحكومة الرأسمالية للنخب السياسية والتجارية الفاسدة بتعظيم ثروتها خلال هذه اللحظة من الأزمة. لذلك يتبدد العجب في سبب ارتفاع أرباح الربع الثالث لشركة Beximco Pharma بنسبة 62.38٪. وفي 2 من أيار/مايو 2021، عزت الشركة جزءاً من أرباحها إلى الدخل من توزيع اللقاحات وزيادة الحوافز النقدية من الصادرات. وعلى الرغم من أن الحكومة تدفع ثمن اللقاح من عائدات ضرائب الناس، إلا أن الرأسماليين والمحسوبين عليها يتمتعون بالفوائد الاقتصادية من بيع اللقاح. وهذه هي الطريقة التي توجد فيها الرأسمالية بشكل منهجي عدم المساواة غير الطبيعية في توزيع الثروة، حيث يحصل الأثرياء على الفرص لزيادة ثرواتهم حتى أثناء الأزمات وعلى حساب أفقر الناس، وهذه هي الصورة النمطية العالمية للرأسمالية الجشعة. وهذا هو السبب في أنه ليس من غير المتوقع على الإطلاق أن نرى أصحاب المليارات في أمريكا يضيفون تريليون دولار أمريكي إلى صافي ثرواتهم خلال أزمة كوفيد19-.

وعندما ينكشف كذب الرأسمالية، فإن الملاذ الأخير والوحيد للبشرية لإنقاذها هو النظام الاقتصادي الإسلامي، في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فالنظام الاقتصادي الإسلامي لا يركّز أبداً على تكثير الثروة للمجتمع فقط، بل يركّز على التوزيع العادل للثروة على المجتمع لضمان تداول الثروة. ويشهد التاريخ أن الخلفاء والحكام في ظل الخلافة قد اعتبروا كل كارثة تحصل للناس على أنها امتحان من الله سبحانه وتعالى، وأن واجبهم إدارة شؤون الناس بشكل صحيح، على عكس الحكام الديمقراطيين الرأسماليين الذين يستغلون هذه الفرص. قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» رواه مسلم والبخاري. لقد حان الوقت لأن تعمل الإنسانية من أجل البديل الحقيقي، النظام الاقتصادي في الإسلام في ظل الخلافة، للتخلّص من شرور الرأسمالية وجشعها.

جولة إخبارية

حروب أمريكا تبدو مختلفة في المستقبل

في خطاب ألقاه يوم الجمعة 30 أفريل، قال وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، إن «الحرب الكبرى» المقبلة التي ستخوضها القوات العسكرية الأمريكية ستبدو «مختلفة تماماً» عن الصراعات الأخيرة. وأدلى أوستن بهذه التصريحات في حفل تغيير للقيادة الأمريكية في المحيطين الهندي والهادئ (إندوباكوم)، التي تشرف على العمليات العسكرية الأمريكية لمواجهة الصين في المنطقة. وبينما لم يتم ذكر الصين في خطاب أوستن، فقد استشهد البنتاغون مؤخراً ببكين باعتبارها «التهديد» الأكبر الذي يواجه الولايات المتحدة لتبرير الميزانية البالغة 715 مليار دولار التي تطلبها لعام 2022. وقال: «أنا مدني الآن، لكنني أمضيت معظم العقدين الماضيين في تنفيذ آخر الحروب القديمة». «لكن الطريقة التي سنخوض بها الحرب الكبرى القادمة ستبدو مختلفة تماماً عن الطريقة التي قاتلنا بها في الحروب الأخيرة». وقال أوستن إن الصراعات المستقبلية ستكون مختلفة بسبب التقدم التكنولوجي. وأضاف: «إن التقدم السريع في التكنولوجيا يعني تغييرات في العمل الذي نقوم به للحفاظ على أمن الولايات المتحدة عبر جميع المجالات الخمسة للصراع المحتمل - ليس فقط الجو والأرض والبحر ولكن أيضاً الفضاء والفضاء الإلكتروني». بالنظر إلى مدى ضعف أداء الولايات المتحدة ضد الخصوم الأقل قدرة في العراق وأفغانستان، يبقى أن نرى كيف يمكن للولايات المتحدة أن تعمل ضد أعداء لديهم قدرات مماثلة للولايات المتحدة.

مسلم والبخاري. لقد حان الوقت لأن تعمل الإنسانية من أجل البديل الحقيقي، *النظام* الاقتصادي في الإسلام في ظل الخلافة، للتخلّص من شرور الرأسمالية وجشعها.

بدء المناقشات المصرية التركية قد تؤدي إلى تطبيع العلاقات بين البلدين

بدأت المباحثات السياسية بين مصر وتركيا بين نائبي وزيري خارجية البلدين يوم 5/5/2021 بهدف تطبيع العلاقات بين البلدين. فجاء في بيان الخارجية المصرية أن "المشاورات السياسية بين مصر وتركيا ستعقد في الفترة من 5 إلى 6 أيار/مايو 2021 في القاهرة" وأضاف البيان: "المناقشات الاستكشافية ستركز على الخطوات الضرورية التي قد تؤدي إلى تطبيع العلاقات بين البلدين على الصعيد الثنائي وفي السياق الإقليمي". وذكر مصدر لموقع "العين الإخبارية" يوم 6/5/2021 أن "الملف الأبرز في المناقشات موضوع جماعة الإخوان المسلمين لا سيما عناصرها الهاربين إلى تركيا وتسليم المطلوبين ووقف أي نشاط معاد للقاهرة". علما أن تركيا قد بدأت قبل أسابيع من الحد من نشاط المعارضين وعلى رأسهم الإخوان ضد النظام المصري. واستعد الإخوان لتقديم التنازلات للنظام المصري كما جاء على لسان القائم بأعمال المرشد العام للجماعة إبراهيم منير يوم 19/3/2021 "استعداد الجماعة قبول أي عرض للحوار مع النظام المصري". فبعض الجماعات على رأسها جماعة الإخوان تثق بأردوغان أو تلجأ إلى أنظمة أخرى لتحتمي بها فتصبح رهينة بيد أردوغان وغيره من الأنظمة، وتقع في مآزق وتقوم بتقديم التنازلات وتبقى في دوامة لا تخرج منها تتقاذفها الأنظمة!

فواتير إنفاق بايدن الهائلة بقيمة 6 تريليون دولار في أول 100 يوم تشير إلى عيوب فادحة في الاقتصادات الرأسمالية الغربية

مقيداً بأغلبية ضيقة لحزبه في مجلس الشيوخ الأمريكي، لجأ الرئيس جو بايدن إلى تركيز أجندته المحلية المباشرة إلى حد كبير على الإنفاق، حيث تسهل قواعد مجلس الشيوخ تمرير مشاريع القوانين المالية. وكان الرئيس ترامب قد وقع بالفعل على فاتورة تخفيف كوفيد بقيمة 2.3 تريليون دولار في نهاية العام الماضي، لكن بايدن استكمل ذلك على الفور بتوقيع فاتورة بحوالي 2 تريليون دولار. بعد ذلك، اقترح بايدن 2 تريليون دولار بالإضافة إلى مشروع قانون البنية التحتية، والذي تتم مناقشته حالياً في الكونجرس. وفي هذا الأسبوع اقترح بايدن «خطة العائلات الأمريكية» بمبلغ 2 تريليون دولار أخرى. ويأتي كل هذا الإنفاق الجديد بالإضافة إلى زيادة مقترحة بقيمة 1.5 تريليون دولار في ميزانية الحكومة الفيدرالية للعام المقبل.

إن قرار بايدن التركيز على الإنفاق ليس فقط بسبب النظام السياسي الأمريكي الخاطئ ولكن أيضاً بسبب الاعتراف بأن أمريكا بحاجة إلى تقوية نفسها اقتصادياً لاحتواء الصين. في محاضرة هذا الأسبوع، لفت وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر الانتباه إلى حقيقة أنه على عكس الاتحاد السوفيتي السابق، فإن الصين قوة اقتصادية بالإضافة إلى كونها قوة عسكرية متنامية، ولديها ما أسماه «قدرة التكنولوجيا التنموية» على عكس الاتحاد السوفيتي، الذي لديه «قدرة التكنولوجيا العسكرية». ومع ذلك، فإن التأكيد على كل هذا هو الحقيقة غير المعلنة بأن النظام الاقتصادي الرأسمالي الغربي فشل في توليد نشاط اقتصادي قوي. لم يُبنَ الازدهار الغربي على قوتهم الاقتصادية، بل على استغلالهم الاستعماري لثروات وموارد وجهود بقية العالم، من خلال بنية سياسية واقتصادية عالمية تديم جوهر الإمبراطوريات الرسمية في القرن التاسع عشر.

النظام الاقتصادي الرأسمالي مبني على حرية الملكية. قد تؤدي هذه الحرية في البداية إلى تعزيز النشاط الاقتصادي ولكن نتيجتها النهائية هي تدمير العلاقات الاقتصادية السليمة داخل المجتمع. يصبح النشاط الاقتصادي للنخبة، برأسمالها وريادتها التجارية، منفصلاً عن النشاط الاقتصادي للجماهير، الذين يكدحون في عمل منخفض الإنتاجية. إن تدمير العلاقات الاقتصادية يكمله تدمير العلاقات الاجتماعية الذي يأتي من اعتناق حرية الفرد. تختفي الأسرة والمجتمع تقريباً مع تفكك المجتمع، ويعتمد كل فرد على حدة على دولة موسعة بشكل كبير يغمرها الجمود البيروقراطي والعجز المالي غير المستحق الدفع. خطة العائلات الأمريكية المقترحة من بايدن تعزز دور الدولة فقط من خلال جعلها مسؤولة عن تدابير مثل رعاية الأطفال الشاملة ومرحلة ما قبل المدرسة، وتشجيع الآباء على الابتعاد عن رعاية أطفالهم، وهو العنصر الأخير في الحياة الأسرية الذي لا يزال لديه بعض الوجود في الغرب.

لا يقدم المبدأ الرأسمالي سوى وهم النجاح. في الواقع هو يدمر نفسه من الداخل. لكن الواجهة الخارجية ستبقى حتى يجد العالم بديلاً. هذا البديل ليس الصين، التي لا تشهد سوى موجة أخيرة من القوة الشيوعية المنهكة، ولا روسيا التي تخلت عن الشيوعية وتعاني الآن من أمراض الرأسمالية. إن البديل الوحيد هو الإسلام، الذي يجب أن يستأنف مكانته في النظام الدولي من خلال إقامة دولة الخلافة على طريقة النبي ﷺ، وإعادة توحيد جميع بلاد المسلمين، وتحرير الأراضي المحتلة، وحمل رسالة الإسلام إلى العالم أجمع.

أوروبا تعمل على إيجاد قوة تدخل سريع استعمارية

نقلت وكالة رويترز يوم الأربعاء 5/5/2021 عن مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي أن 14 دولة من دول الاتحاد منها ألمانيا وفرنسا تسعى لتشكيل قوة عسكرية للتدخل السريع تكون قادرة على التدخل مبكرا في الأزمات الدولية. وقال المسؤول: "إن الدول ترى أنه ينبغي للاتحاد أن يشكل قوة مؤلفة من 5000 جندي من الممكن أن تكون مدعومة بسفن وطائرات "لتقديم المساعدة للحكومات الأجنبية الديمقراطية التي تحتاج إلى المساعدة العاجلة" وسيبحث غدا الخميس في اجتماع اعتيادي يرأسه مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد جوزيف بوريل الذي انتقد الاتحاد لإحجامه عن التدخل بشكل أكبر في الخارج مثل ليبيا. علما أنها كانت قد تدخلت في ليبيا باسم الناتو ومنعت تحرر ليبيا من قبضة الاستعمار عندما ثار الناس ضد القذافي عميل الغرب، ولكن مشكلة أوروبا تبدو في المحافظة على استعمارها في مواجهة الحملة الأمريكية الاستعمارية، حيث استطاعت أمريكا أن تحقق نجاحات سياسية مقابل أوروبا عندما أوجدت مؤخرا مجلسا رئاسيا وحكومة من عملائها. ورأت أن نجاح أمريكا تحقق بفضل التدخل التركي، ولهذا تريد أن توجد قوة تدخل سريع استعمارية.

كيان يهود يقصف مواقع سورية والنظام السوري لا يحتفظ بحق الرد

أعلنت وسائل إعلام رسمية سورية يوم 5/5/2021 أن قوات الدفاع الجوية تتصدى لصواريخ معادية (إسرائيلية) استهدفت مواقع في مدينتي اللاذقية والحفة بمحافظة اللاذقية ومدينة مصياف غرب محافظة حماة. وقالت قناة الإخبارية «إن الهجوم أسفر حتى الآن عن مقتل شخص وإصابة 6 آخرين جراء استهداف مواقع مدنية في ريف اللاذقية. وأعلن فوج إطفاء اللاذقية عن إخماد حريق ناجم عن صواريخ العدوان الذي استهدف مستودعا مدنيا للمواد البلاستيكية في ريف المحافظة». وقد أظهرت صفحات على مواقع التواصل حجم الهجوم الصاروخي الذي أدى إلى أضرار مادية في المنازل وفي منشأة مدنية لصناعة البلاستيك ومستودعا للأخشاب والسيراميك كذلك أسفر عن نفوق عدد من الماشية.

منذ عشرات السنين وسوريا تتعرض لهجمات من كيان يهود بالصواريخ وبالطائرات ولم يرد النظام ولو مرة واحدة بضرب كيان يهود. وكان يقول سابقا كلما تعرض لضربة من يهود إنه يحتفظ بحق الرد في الوقت المناسب. فلم يعد يستعمل هذه العبارة لأنها أصبحت مفضوحة وموضع سخرية تجري على ألسنة الناس. وكذلك إيران وأشياعها ومنهم حزبها في لبنان لا يقومون بالدفاع عن النظام في وجه يهود، لأن مهمتهم كانت الدفاع عن النظام الإجرامي في وجه أهل سوريا المسلمين المطالبين بإسقاط النظام المتخاذل أمام يهود ومن ثم إقامة حكم الإسلام. علما أن إيران وأشياعها وحزبها اللبناني تعرضوا لهجمات من يهود ولم يردوا عليها ورددت عبارة النظام السوري القديمة «نحتفظ بحق الرد في الوقت المناسب»!

النظام المغربي الخائن من أقبح الأنظمة التي تمسحت نفاقا بقضية القدس

قال وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، إن جميع أدوات التعاون مع «إسرائيل» متوفرة، وتوجد الإرادة السياسية لذلك، جاء ذلك عشية أول مشاركة رسمية مغربية لمؤتمر لـ«إيباك». وأضاف بوريطة «أننا مخلصون في التزاماتنا مع يهود، لأننا اتخذنا القرار (التطبيع مع إسرائيل) عن قناعة، وسوف نذهب إلى أقصى حد ممكن في تطوير التعاون الثنائي».

إن زيارة وفد رسمي مغربي رفيع المستوى لمنظمة ايباك اليهودية، تسول الوفد تطوير التعاون المشترك مع كيان يهود الغاصب، في الوقت الذي يدنس فيه قطعان مستوطنيه باحات المسجد الأقصى، وتعتدي قواته الغاصبة بمنتهى الوحشية على أهالي حي الشيخ جراح، يفضح نفاق هذا النظام المجرم المسمى ملكه برئيس لجنة القدس، ويظهر بجلاء أن القدس وقضيتها ليست على جدول أعمالهم، وأن هموم أهلها لا تعنيهم ولا تعني باقي الأنظمة التي تزعم الوصاية على القدس من قريب أو بعيد، وإن وصايتهم المزعومة على القدس ليست سوى ستارا يتمسحون به نفاقا لتحسين صور أنظمتهم المشوهة، التي لا تحسن سوى قمع الشعوب التواقة لتحرير القدس وكل شبر في فلسطين.

ارتفاع نسبة البطالة في دول الخليج
أساسه تبعيتها للغرب وإهمالها رعاية الناس

فاطمة بنت محمد

الخبر:

أوضح موقع «الخليج أونلاين» في إنفوجرافيك نسب بطالة الشباب في دول الخليج. وأفاد الموقع بأن تقارير محلية ودولية تؤكد معاناة شعوب عدد منها من البطالة، وخصوصاً فئة الشباب. وتتصدر السعودية قائمة الدول المتضرر شبابها من البطالة، على الرغم من كل الإجراءات التي اتخذتها، وفي مقدمتها «سعودة» الكثير من الأعمال، في حين تليها الكويت، ثم سلطنة عُمان. (الخليج أونلاين)

التعليق:

لقد حبا الله بلادنا الإسلامية بموارد مادية وبشرية هائلة؛ ففيها أغنى احتياطي من النفط والمعادن في العالم، فضلاً عن أن شريحة الشباب تشكل النسبة الكبرى من أمة الإسلام. وتمثل نسبة الشباب في دول الخليج في سن العمل 64-15 سنة، حوالي ٪78.3 من إجمالي السكان لعام 2016م، ومن الفئة العمرية 25-15 سنة ما نسبته ٪25.2 من إجمالي السكان لعام 2017م حسب بيانات مركز الإحصاء الخليجي. هؤلاء الشباب هم حماة الدين، فالدين يُنصر بالشباب، وهم كنز الأمة الثمين، وأفضل مصدر للخير لمجتمعهم، وللأمة وللإنسانية جمعاء، فهم أمل الأمة وروادها الذين سيقودونها نحو التغيير إلى أمة عظيمة وقوية ومتقدمة. غير أن هذه الفئة الحيوية من الأمة قد تخلت عنها الأنظمة العميلة وأورثتها الفقر والبطالة بأوامر من أسيادها المستعمرين، وأصبح المسلمون في ظل هذه الأنظمة الفاسدة يعانون من مشاكل كثيرة وهم يقفون على ثروات وافرة. لذلك فإن البطالة أساسها إهمال الدول رعاية شئون الناس، وهي ثمرة تطبيق النظام الرأسمالي الخبيث، والتبعية للغرب، ما أوجد عدم استقلالية القرار.

ولا خلاف على أن تطبيق النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يهمين على العالم اليوم، هذا النظام الاستعماري الجشع الذي يعتبر تقليص الوظائف أو «تسريح العمال» وبالتالي وجود مستوى معين من البطالة وسيلة لحماية رأس مال أصحاب رؤوس الأموال، لا خلاف على أنه هو المسؤول عن أزمة البطالة العالمية الآن والتي تمثل واحدة من أخطر المشكلات التي تواجهها معظم دول العالم الغنية والفقيرة على حد سواء.

إلا أننا حين نتحدث عن دول الخليج فإننا نتحدث عن بلاد إسلامية يعتنق أهلها عقيدة الإسلام، والأصل أن يطبق عليهم نظام الإسلام المنبثق من هذه العقيدة، وأن تتم رعاية شؤونهم حسب أحكام الشرع الحنيف. غير أن حال الأنظمة الحاكمة في الخليج هو حال جميع الأنظمة في بلاد المسلمين، مفروض عليها الخضوع للنفوذ الغربي خضوعاً تاماً، فهي تابعة سياسيا للدول الاستعمارية وتابعة اقتصاديا للإملاءات الرأسمالية لصندوق النقد والبنك الدوليين، والتي تفرض السياسات الاقتصادية غير الإسلامية المدمرة في بلادنا.

فبدلا من رعاية الشباب رعاية حقيقية وتأمين حاجاتهم ودعم إمكانياتهم وطاقاتهم وحيويتهم وحل مشاكلهم الاقتصادية بما تمتلكه البلاد من موارد وثروات ضخمة، والتي هي حق أصيل لهم ولجميع المسلمين، نجد أن أموال المسلمين تُنفق هباء في صفقات شراء الأسلحة خدمة لأجندات استعمارية خارجية، أو في مشاريع استهلاكية استنزافية ضخمة، لإعاقة الدول وإرجاعها للوراء فتصبح أكثر فقرا وأكثر مديونية واعتمادا على الغرب وصناعاتها. أو تبذر في برامج ومشاريع فاسدة ومفسدة تحرف الشباب عن دينهم وثقافتهم بهدف تمييعهم وتغريبهم عن دينهم وإعاقة نهوض الأمة.

إن الدولة في الإسلام هي دولة رعاية، وذلك لقوله ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». ورعاية الشباب وإيجاد عمل للقادرين العاطلين عن العمل تُعدّ من أهم واجبات دولة الخلافة في إدارة شؤون الأمة، فتشجّع الدولة الرعية على العمل، وإحياء الأرض الموات. كما أنها دولة مستقلة في قراراتها، فلن تكون تابعة للدول الرأسمالية ولا لمؤسساتها الاستعمارية، بل ستقيم مشاريع صناعية حقيقية تغنيها عن الدول المصنعة الكبرى، فتنشئ مصانع للآلات والصناعات الثقيلة، وستفتح باب الإبداع وتذلّل الصعوبات لاستخراج الثروات والإنتاج وتنشط التجارة الخارجية، مما يخلق فرص عمل كبيرة.

إنه لا سبيل أمام المسلمين للخروج من حالة الاستهلاك والبطالة والنقص في العمل اللائق والتبعية للكافر المستعمر إلا بإقامة دولة الإسلام التي تحكم بما أنزل الله وتطبق مبدأ الإسلام متكاملا في جميع أنظمة الحياة؛ في الحكم والاقتصاد والسياسة والتعليم...

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

الدّراما الرمضانيّة التونسيّة
امتهان متعمّد لشهر الصّيام واستفزاز صفيق لمشاعر المسلمين

ممّا لا شكّ فيه أنّ متابعة البرامج التلفزيّة عموما والمسلسلات الدراميّة خصوصا على الفضائيّات التونسيّة في شهر رمضان يُعدّ من قبيل زنى الحواسّ ومن مفسدات الصّيام إن لم يكن من مبطلاته: فمن المضحكات المبكيات أنّ قنوات تونس القيروان والزيتونة تستقبل شهر الصيام والقيام والقرآن والتوبة بمشاهد العري والفسق والفجور والخلاعة والجريمة والتطاول على الله ورسوله، فتنزع عنها ورقة التوت التي تستر عوراتها وتنتصب بتعمّد مفضوح لتفتيت رواسب الحياء وزعزعة بقايا العقيدة مطلقة العنان للإسفاف والابتذال والتفسّخ والانحلال بشكل مقزّز ومستفزّ.. وفي الواقع فإن الإعلام التونسي قد انخرط في هذا الاستهداف المنهج للمشاهد المسلم منذ أن تأسيسه أواخر ستينات القرن المنصرم، انطلق في ذلك على استحياء ثمّ وبنظام القطرة قطرة مافتئ يضاعف من جرعة التمييع والابتذال والمسخ عامًا بعد عام حيث تزداد وتيرته في شهر الصّيام بشكل مقصود ومتعمّد.. أواسط الثمانينات اتّخذ هذا الاستهداف شكل المحاربة الفكريّة التاريخية لله ورسول إمّا بشكل سافر ومباشر أو بشكل مقنّع: فاستحالت المسلسلات التاريخيّة مناسبة للمسخ والتشويه وتزوير وتمرير المغالطات والدّسائس، كما استحالت البرامج الدّينية ومضات موجزة لدسّ السمّ المركّز في الدّسم على أفواه الدّعاة على أبواب جهنّم وفقهاء السلاطين الذين يتولّون إخراج الكفر البواح مخرج الإسلام المستنير وتمرير أباطيل المبشّرين وإعلام الاستشراق الكولونيالي في جلباب الوعظ والإرشاد والتّذكرة والتّواصي بالحقّ.. وبين هذا وذاك تتولّى البلاتوات الترفيهية ومسلسلات (الهشّك بشّك) دغدغة أحطّ وأدنى غرائز المشاهد عبر حواسّه الخمس من خلال مشاهد العري والرّقص والفجور والمجون والابتذال والإيحاءات الجنسيّة واللّغة السّوقية..

دراما المجارير

بعد الثورة انخرطت الدراما الرّمضانية التونسيّة في مشهد مقرف من الإسفاف مواكبةً للمتغيّرات السياسيّة من أجل الالتفاف على ثورة الأمّة ووأد نبع الخيريّة الكامن فيها: فقد تميّزت الأعمال الدراميّة أوّلاً بتشويه الإسلاميّين والتنفير من الإسلام السياسي، إذ سارت على خطى الدّراما المصريّة في طرح الظاهرة الإرهابيّة بنحت ملامح الإرهابي المتوحّش المتخلّف المتنافر مع العصر مظهرًا وسلوكًا وإخراجه مخرجَ المجرم الدّموي والقاتل المأجور الموظّف من قبل الاستعمار لهزّ استقرار دولة الحداثة.. وتميّزت ثانيًا بالإغراق في السّفاسف والميوعة والابتذال حدّ الشّطط بحيث لم يبق لها إلاّ أن تنقل لنا المشاهد الإباحيّة الساخنة في شهر الصّيام: فبحجّة الواقعيّة ونقل الواقع وعلاج الواقع أغرقت في تصوير بعض السلوكيّات السلبيّة الشّاذّة من قبيل الاغتصاب والزّنا وزنا المحارم والمخدّرات والشذوذ الجنسي والجريمة والاختطاف والقتل وعقوق الوالدين والحرقة والسجون والإصلاحيّات.. وعمّمتها وأسقطتها على المجتمع التونسي بوصفها ظواهر اجتماعيّة متأصّلة فيه وليست حالات شاذّة محدودة لا يخلو منها ولا مجتمع المدينة الفاضلة، ولو أُنفقت هذه التمويلات الضّخمة المرصودة لتلك الأعمال على الواقع نفسه لغيّرته ولعالجته.. وكمثال صارخ على (دراما المجارير) هذه نذكر مسلسل (الفوندو)، فهو مجرّد رصف وتجميع وحشد لجملة من السلوكيّات الشّاذة بشكل مقزّز (تلميذة تحمل من أستاذها ويقتلها ـ سجين سابق يتعامل مع مهرّب ذهب من الجزائر ـ يسهر مع أخته في حانة مع مجموعة من المنحرفين ويشربون الفودكا ـ يعاشر عزباء في بيتها مع شلّة من المجرمين ويشربون الويسكي ـ يتاجر في الزطلة وابنه المراهق يتعاطى المخدّرات ويمارس القمار..).. نعم على مثل هذه القاذورات يفطر الصّائمون في تونس القيروان والزيتونة..

قدوة ومثل أعلى

كما تميّزت الأعمال الدرامية الرمضانيّة ثالثًا بالتسويق لنماذج بشرية وسلوكيّة وفكريّة مشوّهة ممسوخة فاشلة وإخراجها مخرج الأبطال والمشاهير الذين يتربّعون قمّة النّجاح وذلك بغية دفع النّاشئة إلى الاقتداء بهم واتّخاذهم مثلا عليا ثمّ النسج على منوالهم باعتبار سيرتهم أقصى الطّموحات.. على هذا الأساس روّجت الدّراما الرّمضانية التونسية «للبانديّ والزوفري ومتعاطي المخدرات والعاق لوالديه والشّاذ جنسيًا والعاهرة والمسترجلة ونزلاء السّجون والاصلاحيّات» ولكل ما يتعلق بهذه النماذج البشرية المنحطّة من سلوكيّات وممارسات وأنماط تفكير وأجهزة اصطلاحيّة لغويّة وحشرتنا قسرًا في أجوائها القذرة وأدخلتهم إلى منازلنا وأسمعتنا كلامهم البذيء بحيث أضحى أحدنا يستحي من مشاهدة التّلفاز مع أمّه وأبيه وإخوته وأبنائه.. ولئن كانت الشّعوب الحرّة تروّج في إعلامها لأبطالها ومصلحيها وعلمائها وصلحائها وتظهرهم في قمّة الأخلاق والشجاعة والرّجولة والقوّة لتستشعر النّاشئة عظمة أمّتها وأمجادها فتتّخذهم قدوة لها وتجعل منهم مثلا عليا تنفع البلاد والعباد، فإنّ إعلامنا يوغل في السفالة والاسفاف والابتذال والميوعة عبر الترويج لأعلام الشذوذ والفساد والمخدرات والجريمة المنظّمة بما أثّر سلبًا على سف طموحات الشباب ومثلهم العليا: فلم يعد قدوتهم العالم والمثقّف والدكتور والمربّي والصّحابي والمجاهد والحافظ لكتاب الله بل أصبحت قدوتهم البانديّ والزوفري والخليقة والكوّارجي والغبّار والفنّان والرّاقصة.. فماذا ننتظر من أجيال مثلهم الأعلى علي شورّب وولد مفيدة وميسي وكافون وأقصى طموحاتهم أن يحرقوا إلى إيطاليا أو أن يكونوا نزلاء لأحد السجون والإصلاحيّات..؟؟

شحن روحاني

لإن كان مسخ المسلمين وتمييعهم واستهداف ناشئتهم وعقائدهم مشغلاً استعماريًّ مركزيًّا طوال العام، فإنّ هذه العمليّة تشهد في شهر رمضان سرعتها القصوى ويتصاعد نسقها وتتضاعف جرعاتها وذلك لما لهذا الشهر المبارك من تأثير إيجابي على نفسيّة المسلم: فممّا لا شكّ فيه أن النّفسية تبنى بناءً وتضعف وتقوى وتتغذّى بالطّاعات والقربات والأجواء الرّوحانية (صلاة ـ صيام ـ قيام ـ قرآن..) وعليها حتى تبقى على صفتها الإسلامية أتشحن بين الفينة والأخرى بما يحول بينها وبين المعاصي ويناى بها عن أن تكون فريسة لنزغات الشيطان.. لذلك ورحمةً منه جلّ وعلى فقد مكّنها الله تعالى من شحن يوميّ (الصّلوات الخمس) وشحن أسبوعي (صلاة الجمعة) وشحن شهريّ (الأيّام البيض ـ يوم عرفة ـ عاشوراء ـ ليلة النصف من شعبان ـ الليالي العشر من ذي الحجّة) وشحن سنوي (الحج ـ العمرة ـ رمضان) حتى يتمكّن المسلم من التكفير عن صغائر الذّنوب التي لا مفرّ لجنس الإنسان منها (كلّ ابن آدم خطّاء وخير الخطّائين التوّابون) وحتى يتزوّد منها بالروحانيّات التي تقوّي نفسيّته وتمنعه من اقتراف المعاصي.. وقد لخّص المصطفى صلّى الله عليه وسلّم هذا المعنى بقوله (الصّلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفّارات لما بينهما ما لم تغشى الكبائر)..وهي مواعيد طقوسيّة تعبّدية تتظافر مع بعضها البعض وتتكامل فيما بينها لتحقيق الهدف منها، وإنّ الاكتفاء بجزء منها لا يحقّق المطلوب ومآل نفسيّة صاحبها أن تضعف وتنقاد للأهواء وتركن إلى الدّنيا بما قد يؤثّر سلبًا على الالتزام بأبسط الفرائض والقربات.. فالجمعة تشحن صاحبها بالطاقة الروحانية التي تمكّن صاحبها من المحافظة على المواعيد اليوميّة وقس على ذلك المواعيد الشهريّة والسّنويّة.. فلكلّ موعد دوره في تكفير الذنوب وتثبيت النفس على الصراط المستقيم والسير بها قدمًا صعودًا نحو مدارج الكمال دون أن تبلغها..

حمية عقائديّة

أمّا أهم موعد من هذه المواعيد المعدّة للشحن الرّوحاني العقائديّ وصقل النّفسيّة الإسلاميّة فهو بلا منازع شهر رمضان المعظّم: فهو مناسبة سنويّة متاحة للجميع ـ بخلاف الحج والعمرة مثلاً ـ وهو ممتدّ على حيّز زمني متّسع (شهر كامل) ومفتوح على شتّى أنواع الطاعات والقربات (صوم ـ صلاة ـ قيام ـ صدقة ـ قرآن..) وهو أيضًا مسنود بنفحة لدنيّة ربّانية تشرح صدر المسلم له (إذا جاء رمضان فتّحت أبواب الجنّة وغُلّت أبواب النّار وصُفّدت الشّياطين).. كما أنّه ملتصق بركن من أركان الإسلام وبفريضة شاقّة لا يتلبّس بها إلاّ من كان قلبه مطمئنًّا بالإيمان ألا وهي الصّوم، لذلك فقد تكفّل الله تعالى بالجزاء الأوفى عليها (كلّ عمل ابن آدم له إلاّ الصّوم فهو لي وأنا أجزي به) فرمضان المعظّم إذن هو حمية روحيّة عقائديّة ترتفع بصاحبها ـ أو تكاد ـ إلى مصافّ الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، إذ تمسح سائر ذنوبه وتنقّي نفسيّته ممّا ران عليها من أدران الحياة الدّنيا (من صام رمضان وقام ليله إيمانًا واحتسابًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه).. فهو محطّة سنويّة مفصليّة في حياة المؤمن تزكّي نفسه وتأطره على الحقّ أطرًا وتزوّده بشحنة عقائديّة روحانية تغطّي سائر السّنة وتمكّنه من فرصة جديدة للتصالح مع الله تعالى كما تمكّن المجتمع لإسلامي من أن ينقّي نفسه وينفي عنه الخبث والخبائث.. هذا الدّور التعديلي التصحيحي العظيم الذي يضطلع به شهر رمضان في تقوية نفسية المسلم وحماية المجتمع الإسلامي وتقويته ماكان ليروق للكافر المستعمر في سعيه المحموم لاستهداف العقيدة الإسلاميّة والأمّة الإسلاميّة ـ أرضًا وبشرًا وشريعةً ومقدّرات ـ لذلك ما إن وطئت أرض العبادلة والقيروان والزيتونة حتى سعى جاهدًا لكسر ذلك لدّور وإعطائه.. ومع عجزه عن إبطال شعيرة الصّوم فقد سعى إلى شهر الصّيام يقوم بعكس الوظيفة المنوطة شرعًا بعهدته، فحوّله إلى شهر السّهرات الماجنة في باب سويقة وقاعاته الصّاخبة (اسماعيل الحطّاب ـ زينة وعزيزة ـ عيشة وماميّة ـ حبيبة مسيكة ـ صالة الفتح..) كما حوّله إلى شهر القمار والميسر وشهر الابتذال والإسفاف وشهر الإفراط في النوم والأكل والشّرب وشهر الكسل والخمول: وقد واصل أذنابه بعد مسرحيّة الاستقلال هذا الاستهداف الممنهج لرمضان المعظّم إلى أن وصلت بنا الحال إلى ما نشاهده اليوم من ميوعة وامتهان وفسق وفجور

ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.

حرب على الإرهاب أم تدافع على الموارد؟

(مترجم)

شعبان معلم
الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا

الخبر:

حث الرئيس النيجيري محمد بخاري الولايات المتحدة على نقل القيادة الأمريكية في أفريقيا إلى أفريقيا من مقرها في ألمانيا. وفي اجتماع افتراضي مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين في 27 أفريل 2021، قال إن القيادة الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم)، يجب نقلها إلى أفريقيا نفسها. وقال بخاري في بيان صادر عن رئاسة الجمهورية: «بالنظر إلى التحديات الأمنية المتزايدة في غرب ووسط أفريقيا وخليج غينيا ومنطقة بحيرة تشاد والساحل، مما يلقي بثقله على أفريقيا، فإنه يؤكد على حاجة الولايات المتحدة للنظر في إعادة تحديد موقع مقر أفريكوم... بالقرب من مسرح العمليات». (رويترز)

التعليق:

القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم)، هي واحدة من إحدى عشرة قيادة مقاتلة موحدة لوزارة دفاع الولايات المتحدة، ومقرها في كيللي باراكس، شتوتغارت في ألمانيا. وهي مسؤولة عن العمليات العسكرية الأمريكية، بما في ذلك خوض الصراعات الإقليمية والحفاظ على العلاقات العسكرية مع 53 دولة أفريقية. تغطي منطقة مسؤوليتها كل أفريقيا باستثناء مصر، التي تقع ضمن نطاق مسؤولية القيادة المركزية للولايات المتحدة. بلغت الميزانية التشغيلية لمقر قيادة أفريكوم الأمريكية 276 مليون دولار بحلول عام 2012. وفي الوقت الحالي، لدى الولايات المتحدة 7000 فرد عسكري على أساس التناوب في أفريقيا. وتقوم هذه القوات بعمليات مشتركة مع القوات الأفريقية ضد «المتطرفين» أو «الجهاديين». وتتم استضافتها في مواقع عسكرية في جميع أنحاء القارة، بما في ذلك أوغندا وجنوب السودان والسنغال والنيجر والغابون والكاميرون وبوركينا فاسو وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وسط تحديات أمنية متعددة في منطقة الساحل بغرب أفريقيا من عمليات اختطاف المدارس في شمال غربها والقرصنة في خليج غينيا بالإضافة إلى الهجمات في النيجر والكاميرون وتشاد المجاورة، يبدو أن بخاري يناشد وينحني لحث الولايات المتحدة على طرد المسلحين الإسلاميين في أفريقيا. وتأتي كلماته بعد أسبوع من وفاة الرئيس التشادي إدريس ديبي، في معركة ضد المتمردين. حيث كان ديبي حليفاً غربياً مهماً في القتال ضد المسلحين الإسلاميين، وشكل الجنود التشاديون تحت قيادته عنصراً رئيسياً في قوة متعددة الجنسيات تقاتل «إرهابيين».

منذ الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، بنى الجيش الأمريكي شبكة قواعد مترامية الأطراف في أكثر من اثنتي عشرة دولة أفريقية. لقد قدمت مليارات الدولارات على شكل مساعدات أمنية للشركاء المحليين، ونفذت عمليات مستمرة لمكافحة (الإرهاب) تشمل غارات كوماندوز، وعدداً قياسياً من الغارات الجوية الأمريكية في الصومال (ما يزيد قليلاً عن هجوم واحد في الأسبوع في عام 2019). كانت الوثائق السرية سابقاً، التي أنشأتها القيادة الأفريقية في البنتاغون وتم الحصول عليها من خلال قانون حرية المعلومات، بمثابة نافذة حصرية على بصمة العمليات العسكرية الأمريكية في أفريقيا. ويؤكد المسؤولون العسكريون الأمريكيون أن الغرض من القيادة هو العمل مع العسكريين الأفارقة لدعم عملياتهم العسكرية في «مهمتهم لمحاربة الإرهاب».

تكتسب (الحرب على الإرهاب) التي تقودها أمريكا بدعم من القوى الأوروبية زخماً متزايداً في أفريقيا حيث شهدنا سن قوانين شديدة القسوة في جميع أنحاء القارة. ومنذ الحادي عشر من سبتمبر، تدير أمريكا نموذجاً وهمياً تحولت فيه سياستها الخارجية إلى سياسة أكثر عدوانية وعسكرة بهدف حماية وتأمين وصولها إلى مواردها الإستراتيجية.

لقد زاد الضغط على العديد من الحكومات في العالم لتمرير مشاريع قوانين الإرهاب، الأمر الذي أدى إلى تعرض المسلمين في جميع أنحاء القارة لحالات الاختفاء القسري والتسليم والقتل بطريقة مروعة.

نقطة البيع الحقيقية هي أن الجيش الأمريكي يقيم علاقات أوثق مع الحكومات الأفريقية كل يوم، ويعزز القيم والمصالح الأمريكية. وفيما يتعلق بالمخاوف الأمنية، ركزت أمريكا بشكل أساسي على أفريقيا في وقت تعمل فيه الصين على تكثيف العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع القارة. في ظل كل من إدارتي أوباما وترامب، اعتمد الجيش على شركاء في دول أخرى لتنفيذ مهام حاسمة ضد (الإرهابيين) المشتبه بهم، لتجنب سقوط ضحايا أمريكيين بعد سنوات من المشاركة المباشرة الواسعة النطاق في العراق وأفغانستان.

إن أمل أفريقيا في النهضة يكمن فقط في دولة مستقلة خالية من التدخل الغربي - محررة من المخططات الشريرة للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين؛ إنها دولة الخلافة على منهاج الرسول ﷺ التي ستحمي وتضمن السلام والطمأنينة والازدهار ليس فقط لأفريقيا بل للعالم أجمع.

شراء مقاتلات من العدو، سترهب بها مَن يا سيسي؟!

سوزان المجرات - الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

طلبت مصر شراء 30 مقاتلة إضافية من طراز رافال من فرنسا. وأكد مصدر مطّلع على الملف جزئيا معلومات كشفها موقع ديسكلوز الاستقصائي، الذي أورد أن باريس وافقت على الصفقة التي تبلغ قيمتها 3.75 مليارات يورو (4.52 مليارات دولار).

التعليق:

عش رجبا ترَ عجبا، وها نحن في رمضان ونسمع ما هو أعجب من العجب، مقاتلات لدولة لم تحارب إلا من والى الله، لأي معركة تحضِّرون المقاتلات؟! ولأي عدو تعدون العدة إن كانت فرنسا عدوة الإسلام والمسلمين هي من تبيعكم السلاح؟!

من وقت أن جاء السيسي للحكم وهو يثبت للكفار إخلاصه في طاعته وولائه ودعمه المستمر لهم، من بداية قتاله لأولياء الله، إلى إهمال حال شعبه وعدم توفير أقل سبل الرعاية لهم، وها هي سكك الحديد وحوادث القطارات مثال شاهد على ما نقول، فهذا ما يرضي العدو عنه أن يكون عدواً للمسلمين وهو حاكمهم، وأن يساعد الكفار في إشغال المسلمين عن غايتهم التي خلقوا من أجلها، ألا وهي العمل لإرضاء الله ولتحكيم شرع الله في الأرض، فما إهدار أموال المسلمين بغير وجه حق وفي غير مكانها الصحيح إلا لزيادة إفقار الشعب وهذه الصفقات التي لا يبتغي منها إلا مرضاة أسياده الكفار هي خير شاهد، وبهذا ينشغل الشعب في لقمة العيش ولا يجدون وقتا لتغيير واقعهم المرير، إذ إن فرنسا من المفترض أن تكون هي العدو الذي نحاربه لا نشتري السلاح منه! وكيف نقبل أن تكون رقابنا في أيدي كفار؟! فهذه الأسلحة من صنعهم، وإن تعطل منها شيء لا يصلحه إلا هم، وإن احتجنا لبرغي لهذه المقاتلات لن نجده إلا في فرنسا، فأي رهبة نحققها للعدو ورقابنا بين أيديهم بل تحت أرجلهم؟!

وأخيرا نقول لإخواننا في مصر الحبيبة، لا تدَعوا هذا الرويبضة في متسع من أمره، بل هبوا هبة رجل واحد واعملوا مع العاملين لإقامة الخلافة لتحكيم شرع الله ولإزاحة السيسي وأمثاله، لتروا بعدها العز والغنى وكيف أن الله لا يضيع عمل عامل منكم.

الدول العربية الأكثر إنفاقاً عسكريا في 2020

م. أسامة الثويني دائرة الإعلام / الكويت

الخبر:

أظهر تقرير أصدره معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام «سيبري»، أن مجموع الإنفاق العسكري العالمي ارتفع في العام الماضي إلى 1.981 مليار دولار، وأن المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى عربياً، من حيث مجموع الإنفاق العسكري السنوي، حيث بلغ (57.5) مليار دولار. (عربي21، 2 ماي 2021م)

وأورد الموقع ترتيب الدول العربية من حيث مجموع الإنفاق العسكري السنوي بالمليار دولار.

التعليق:

الحديث عن الإنفاق العسكري في بلاد المسلمين أصبح حديثاً مكرراً، ولا أظن أن ثمة عاقلاً يصدق أن هذا الإنفاق يصب في صالح أمة الإسلام، ولا أخال عاقلاً يظن أن هذا العتاد العسكري تخرج أهدافه عن الاستعراضات العسكرية أو حمماً على رؤوس المسلمين أو أكواماً من الحديد تتحول إلى خردة بعد حين!

إن كان الجميع يتفق على هذا التوصيف، فلا بد من وقفة جادة للبحث عن بديل، ولا بد من أن يتسع أفق النظر إلى هناك؛ إلى خلافة على منهاج النبوة، دولة العقيدة الإسلامية والرسالة الإسلامية والجهاد. دولة تملك زمام أمرها، بعيدة عن تأثير غيرها فيها، تقوم هي بصناعة سلاحها وتطويره بنفسها حتى تكون باستمرار سيدة نفسها، وكي تحقق قوله تعالى: [وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ]. وهذا لا يتأتى للدولة إلا إذا تبنّت الصناعة الثقيلة، وأخذت تنتج أولاً المصانع التي تنتج الصناعات الثقيلة، الحربية منها وغير الحربية. ويجب أن يكون لديها مصانع لإنتاج الآلات والمحركات والمواد والصناعة الإلكترونية والمصانع الخفيفة التي لها علاقة بالصناعات الحربية.

هذه هي الدولة التي تستحقها خير أمة أخرجت للناس؛ وإنه كائن بإذن الله.

اختيار النظام المصري بين إعدام الشعب وإرهاب الدولة!

كتبه الأستاذ سعيد فضل
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

تناقلت كثير من وسائل الإعلام والمواقع على شبكة التواصل أنباء إعدامات جديدة نفذها النظام المصري بحق معتقلين تم الحكم عليهم بالإعدام شنقا في قضية سميت بقضية اقتحام قسم شرطة كرداسة والمتهمون فيها بقتل 17 رجل شرطة من قوة قسم كرداسة تزامنا مع عرض مسلسل الاختيار 2 الذي يتطرق لفترة ثورة يناير وما بعدها وفض رابعة وغيرها، مرورا بتلك الأحداث، وقطعا برواية ملفقة تزور أحداثا عاشها أهل مصر وكانوا شهودا عليها ووثقها ما صوروه بهواتفهم وكاميراتهم وما سجلوه وتناقلوه، وحتى إعلام النظام المضلل وثق لتلك الفترة بما يدين النظام ويكشف جملة مما اعتاد ضباط أمن الدولة تلفيقه للمعتقلين.

لا يستطيع عاقل أن يسلم للرواية الرسمية التي ينطق بها شهود الزور على وقائع وأحداث لم تجف بعد دماء ضحاياها ولم تلتئم الجروح الغائرة في أجساد من عاشوا تلك الفترة من معارضي هذا النظام الوحشي وأهلهم والذي مارس كل أنواع القمع والتنكيل بالناس حتى صار الخروج من مصر بأي وسيلة نجاة لمن يستطيع أن يفعل، وقد أظهرت قناة اليوم السابع على موقعها وعلى صفحتها على الفيسبوك في 19/4/2021 أثناء عرضها لما وثقته كاميراتها، لا لتلك الفترة كلها بل لاعتقال أهالي كرداسة وترويعهم وسبهم بأبشع الألفاظ وما خفي كان أعظم، ولا نقول هذا عن جهل بهم بل عن بينة وعين بصيرة تشهد عليها صناعتهم وبضاعتهم التي ظهرت في أعمال سابقة وبينت كيف يتعامل رجال الأمن مع الناس وكيف يستعبدونهم، وحمزة البسيوني وصلاح نصر تاريخ لا ينسى يوثق لبشاعة وقبح فعال هذا النظام المجرم الذي يرث الإجرام صاغرا عن صاغر.

هذا النظام يتحدى مشاعر الناس ويختبر صبرهم مرارا وتكرارا باعتقالاته وإعداماته المتكررة وحتى قتله لمعارضيه خارج إطار القانون أو فيما يطلق عليه مواجهات أمنية ومداهمات يدرك أهل مصر كذبهم بشأنها، ولا يصدقها ولا يروج لها إلا القلة المأجورة المدفوعة من النظام ومن لهم مصالح ترتبط بوجوده، غير أن إقدام النظام على تنفيذ حكمه الجائر بحق هؤلاء في رمضان وهم وأهل مصر صائمون قائمون يلهجون إلى الله بالدعاء، مستغلا حالة السخط الانتقامية التي رسمها عند مؤيديه بتزويره للحقائق في المسلسل المعروض والذي يدرك كل أهل مصر كذبه حتى مؤيدي النظام فلا يوجد بيت في مصر لم يكتو بنار هذا النظام.

يأتي كل هذا مع بدء تقارب النظامين المصري والتركي وما تبعه من دعوات للتهدئة والمصالحة مع المعارضة التي يحتضنها النظام التركي وكأن النظام المصري يخرج لهم لسانه قائلا سنحصل منكم على كل شيء مقابل لا شيء بعد أن احتواكم عميل أمريكا الآخر أردوغان حتى لا تتلقفهم بريطانيا. وحتى يحبط كل من ظن بتركيا وحاكمها خيرا وظن أنها لهم ملجأ ولهم بها مخرج وملاذ، وكأنه يقول لهم لقد أسدل الستار وانتهى العرض، دون أن يدري أن العرض لا ينتهي بالنسبة لأمة الإسلام وأن حياتها عرض مستمر لا تنتهي حلقاته ولن تنتهي إلا بنصر وتمكين وعز لهذا الدين في دولة تطبقه.

تزامن هذا مع دعوات تجديد الخطاب الديني وتشويه العاملين لتطبيقه واعتقالهم وإجبارهم على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها أصلا، هذا التشويه الممنهج لثوابت الإسلام ودعوات تجديد خطابه وإطلاق يد العلمانيين للنيل منه ومن مقدساته ورموزه، كل هذا من أجل غاية خبيثة تمكنهم من الأمة وهي تغيير مفاهيم الإسلام وتفسيرها كما يريد الغرب وبما يضمن بقاء هيمنته على بلادنا وبما يضمن أيضا وأد كل صوت ربما يخرج يوما مطالبا بدولة تطبق الإسلام وتحمله للعالم، ولكن هيهات ثم هيهات فكيدهم إلى بوار، ومكرهم في أنفسهم، فالأمة عرفت طريقها وإن لم تمسك بزمام أمورها إلا أنها تتلمس أي بارقة أمل حتى تهتدي بها في ظلمة هذا الطريق ثائرة حتى منتهاه بنصر من الله في دولة عز يعز فيها الإسلام وأهله، وكما أخبر المولى جل وعلا فلا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، وقبلهم مكر مشركي مكة بالنبي ﷺ لقتله ومحو دعوته من الوجود فمكروا ومكر الله والله خير الماكرين [وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ] فمكروا ودبروا وجهزوا وضيقوا الخناق على الدعوة حتى أحاطوها كما يحيط السوار بالمعصم حتى يستيئس الناظر وحينها تحقق قوله تعالى: [وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ] فكان نصر الله وكانت الهجرة والتمكين وإقامة دولة العز، وهذا المكر مستمر طالما وجد الإسلام، والحفظ والنصر والتمكين مستحق وحق من الله لمن عمل مخلصا صادقا مع الله من أجل تطبيق الإسلام في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. نسأل الله أن ننال هذه الدرجة ونكون ممن هم أهل لهذا الحفظ والنصر والتمكين، اللهم عاجلا غير آجل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

نهاية الحرب الأمريكية هل ستحافظ أفغانستان على السلام المنشود؟

سيف الله مستنير رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان

(مترجم)

في خطابه الأخير أمام الكونغرس، قال الرئيس الأمريكي جو بايدن: "لقد حان الوقت لإنهاء أطول حرب لأمريكا". وأضاف "لا يمكننا مواصلة دورة تمديد أو توسيع وجودنا العسكري في أفغانستان على أمل خلق الظروف المثالية لانسحابنا، وتوقع نتيجة مختلفة. ولا يمكننا تبرير الإبقاء على وجودنا العسكري في أفغانستان، بيد أننا سنواصل مساعداتنا الدبلوماسية والإنسانية في أفغانستان".

على مدى ما يقرب من عقد من الزمان، مرت الحرب في أفغانستان بمأزق خطير حيث لم تتمكن أمريكا من هزيمة حركة طالبان كما لم تتمكن طالبان من الإطاحة بالحكومة الأفغانية المدعومة من أمريكا. وبالتالي فإن أمريكا تحاول كسر هذه التعويذة من خلال متابعة محادثات السلام مع طالبان من أجل تجنب فشلها الكامل في أفغانستان.

إن السبب الذي جعل أمريكا تعتزم اتخاذ مثل هذا القرار الصعب يرجع في الأساس إلى أنها من ناحية، كانت تعاني من هزيمة ملحوظة في حرب غير تقليدية مع الأفغان، ومن ناحية أخرى، تغير الرأي العام حول الحرب في أفغانستان حتى الآن في أمريكا والعالم منذ عام 2001. والواقع أن حرب أمريكا وحلف شمال الأطلسي لا يدعمها الناس في أمريكا الآن فحسب، بل إنها فقدت شرعيتها أيضا في المنطقة والعالم بأسره. وفوق ذلك فإن أمريكا لم تكن معنية، بعد أزمة كوفيد، بإنفاق المزيد من المال للمضي قدما في الحرب الأفغانية غير المتكافئة التي كان من غير المرجح أن تضمن النصر لها. وإلى جانب ذلك، خرجت حركة طالبان من عزلتها السابقة من خلال تطوير علاقات دبلوماسية مع بلدان في المنطقة.

كان صعود تنظيم الدولة في أفغانستان قضية أخرى أرادت أمريكا من خلالها نقل نيران الحرب إلى آسيا الوسطى بدعم من الحكومة الأفغانية وباكستان والاستخبارات الأمريكية والمرتزقة، ولكن هذا السيناريو تعرض لضربة قاسية من جانب طالبان، مما أدى إلى إقامة طالبان علاقات دبلوماسية مع بعض دول المنطقة. وقد أثار مثل هذا الجهد مخاوف في أمريكا من أن يتم تزويد طالبان بالمعدات العسكرية والأسلحة من دول المنطقة، وخاصة روسيا والصين، ما من شأنه في يوم من الأيام أن يغير ميزان الحرب ويضمن هزيمة مطلقة لأمريكا وحكومتها العميلة في أفغانستان.

وعلى الرغم من أن الجيش الأمريكي والسياسيين يختلفون حول آفاق الحرب في أفغانستان، إلا أن المؤسسات السياسية والدبلوماسية الأمريكية تمكنت من التفوق على القطاع العسكري الأمريكي في حالة الحرب الأفغانية. ولهذا السبب، يضغط الساسة الأمريكيون بجدية من أجل انسحاب القوات من أفغانستان.

من ناحية أخرى، لا ينبغي ترجمة انسحاب القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي على أنه نهاية النفوذ الأمريكي في أفغانستان. وكما ذكرت أمريكا صراحة، فإنها ستستمر في دعم الحكومة الأفغانية من خلال ضمان المساعدات المالية والعسكرية والدبلوماسية والاستخباراتية والإنسانية. وهناك احتمالات بأن تقود أمريكا أفغانستان من خلال أزمة حادة ربما حرب أهلية قاسية، كما أظهرت الضوء الأخضر في الوقت نفسه للهند وإيران والإمارات والسعودية والدول الأوروبية لمواصلة دعمها للحكومة الأفغانية. أما بالنسبة للهند، فقد كانت توزع الأسلحة على بعض عناصر التحالف الشمالي من خلال الحكومة بهدف إعدادهم لحرب محتملة.

ومن ناحية أخرى، فإن أمريكا لديها حوالي 20,000 متعاقد دربتهم وكالة الاستخبارات المركزية في أفغانستان، 7000 منهم أمريكيون معروفون بين الأفغان باسم "القتلة المأجورين أو المرتزقة الأمريكيين" بسبب تدابيرهم الوحشية وإرهابهم، بينما بقية المتعاقدين هم من الأفغان المدعومين من وكالة الاستخبارات المركزية. وقد سلمت أمريكا مؤخرا عددا كبيرا من هؤلاء (الأفغان) إلى حكومة أفغانستان. كل هذه الخطوات تشير إلى أن الحرب بين الحكومة وطالبان سوف تزداد حدة إذا لم يكن من المرجح أن تصل عملية السلام، وخاصة مؤتمر إسطنبول، إلى النتائج المرجوة.

في أعقاب الإذلال والفشل العالميين من خلال أجندة "الحرب على الإرهاب" المستمرة منذ 20 عاما، يبدو أن أمريكا قد حولت الآن سياستها ضد الصين وروسيا. وبأخذ ذلك في الاعتبار، لا تزال أفغانستان تحتل موقعا مركزيا واستراتيجيا في السياسة الخارجية لأمريكا. وبما أن أمريكا تسعى إلى تطويق الصين من خلال دول قوية مثل الهند وكوريا الجنوبية واليابان، فإن هذا يدل على أن احتمالية قيام أفغانستان مستقرة وقوية من غير المرجح أن يتحول إلى حقيقة واقعة في هذه الأثناء. لذلك، ستشتد حدة عدم الاستقرار وحتى شكل من أشكال الحرب الأهلية ما لم تصل عملية السلام إلى نتيجة ناجحة مع مشاركة طالبان تدريجياً في الحكومة. ولهذا السبب، تحاول أمريكا تحويل أفغانستان إلى ممر لتصدير النار وانعدام الأمن إلى الصين وآسيا الوسطى تحت ستار محادثات السلام من أجل تعريض المشاريع الاقتصادية الصينية والتقدم السياسي والنفوذ في المنطقة للخطر.

مع انسحاب أمريكا عسكريا من أفغانستان فإن الوضع لن يتحول إلى ما يريده أهل هذه البلاد المسلمون. وهذا يعني أن نفوذ أمريكا الكافرة سيظل نشطا بقوة، ولن يستند حكم الحكومة، أيا كانت، إلى الإسلام وحده. وبالتالي، فإن مصير أفغانستان وغيرها من البلاد الإسلامية لن يعود إلى أيدي المسلمين ما لم تتم إقامة الدولة الإسلامية الحقيقية (الخلافة الراشدة على منهاج النبوة) التي ستقضي على الاحتلال والاستعمار بكافة أنواعه مثل المساعدات المالية والعسكرية والاستخباراتية والثقافية والإنسانية الغربية، وتقطع دابر الغرب الكافر المستعمر من بلاد المسلمين.

التغيير الجذري ودور القيادة السياسية في تحقيقه

أستاذ أحمد عبد الوهاب

إن القيادة السياسية هي إحدى أهم الركائز في النظام السياسي ولها الدور الفعال والحيوي في عملية التغيير وخاصة التغيير الجذري؛ وهي التي تضطلع بدور صياغة وتنفيذ السياسات العامة على الصعيد الداخلي والخارجي، وهي من خلال هذا الدور تعكس طموحات الشعب وتطلعاته من خلال العمل لإيجاد الكيان السياسي الذي يقوم بتطبيق مجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تبناها، وبعد إقامة الكيان التنفيذي (الدولة) تقوم القيادة السياسية برعاية شؤون رعاياها بالدستور والقانون المنبثقين من عقيدة الأمة، وبذلك تتم صياغة حياة الشعب العامة والخاصة على قاعدة واحدة وأساس واحد.

ولا يخلو عصر من العصور من وجود قيادة سياسية تتبنى مصالح الناس وقضاياهم المصيرية، وترعى شؤونهم، وتطبق عليهم الأنظمة والقوانين، وتدافع عن الثغور، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللَّه ﷺ: «كَانَت بَنُو إسرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِياءُ، كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدِي، وسَيَكُونُ بَعدِي خُلَفَاءُ فَيَكثُرُونَ»، قالوا: يَا رسول اللَّه، فَما تَأمُرُنَا؟ قَالَ: «أَوفُوا بِبَيعَةِ الأَوَّلِ فالأَوَّلِ، ثُمَّ أَعطُوهُم حَقَّهُم، وَاسأَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُم، فَإِنَّ اللَّهَ سائِلُهم عمَّا استَرعاهُم». متفقٌ عليه.

ولعل من أهم الصفات التي يجب أن تتصف بها القيادة السياسية، الوعي والإخلاص، بحيث تعي على مخططات الأعداء فتتخذ المواقف الكفيلة بإفشالها، أضف إلى ذلك الإحساس العالي بالمسؤولية عن الغير، بحيث تتحلى بحس الرعاية العالي والمسؤولية العظيمة، قال رسول الله ﷺ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

كما يجب أن تتحلى القيادة السياسية بالشجاعة والجرأة في اتخاذ المواقف، والصبر والثبات، ووضوح الهدف، ووضوح الطريق الموصل للهدف.

وهذه الصفات لازمة سواء أكانت القيادة السياسية قيادة دولة أو قيادة جماعة سياسية.

وتؤثر العقيدة السياسية التي تحملها القيادة السياسية ووجهة النظرة عن الحياة التي تحملها على القيادة السياسية، وعلى طبيعة رعايتها أو حلها للمشاكل.

فالقيادة السياسية عند الغرب تقوم على أساس فصل الدين عن الدولة، وتطبق عليهم الأنظمة والقوانين المنبثقة عن هذه النظرة، وتحمل في سياستها الخارجية المبدأ الرأسمالي إلى العالم عن طريق الاستعمار.

أما القيادة السياسية الإسلامية فتقوم على أساس العقيدة الإسلامية تطبق أحكامها وترعى شؤون الناس بأنظمتها وتحملها إلى العالم رسالة هدى ونور بالدعوة والجهاد.

وبغير وجود القيادة السياسية عند الأمة أو الحزب أو الجماعة أو الثورة لا يمكن أن يقوم كيان ولا أن ينجح في تحقيق أهدافه أو يبقى متمسكا بفكرته ثابتا على طريقته متمكنا من التصدي لمؤامرات أعدائه. فهي تعتبر بمثابة الرأس من الجسد، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة).

وقال الشاعر:

لا يصلح الناس فوضى لا سَراة لهم
ولا سَراة إذا جهالهم سادوا

وعندما نتحدث عن حاجة الأمة الإسلامية وحاجة ثورة الشام إلى قيادة سياسية واعية ومخلصة؛ فلأن الأمة الإسلامية فقدت قيادتها السياسية القائمة على أساس العقيدة الإسلامية، منذ أن أسقط الغرب الكافر دولة الإسلام على يد المجرم مصطفى كمال في الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٤٢ هجرية، فتسلط عليها حكام عملاء، قادوا الأمة الإسلامية على أساس مخالف لعقيدتها الإسلامية، وصاغوا الحياة بما يتوافق مع وجهة نظر الغرب عن الحياة، القائمة على أساس فصل الإسلام عن الحياة وعن الدولة، وغيروا بذلك الوسط السياسي، ولم تعد القيادة السياسية قائمة على أساس الرعاية وتبني مصالح الأمة، وإنما أصبحت قائمة على أساس الجباية وتبني مصالحها الشخصية ومصالح أسيادها الذين سلطوها على رقاب المسلمين.

ولأن الغرب الكافر يدرك أهمية القيادة السياسية ودورها وخاصة في توجيه الثورات نحو أهداف معينة، عمل منذ بداية ثورة الشام على صناعة قيادة سياسية لها مرتبطة به، وتسويقها على أنها الممثل الشرعي للثورة لتلعب الدور المرسوم لها وتحرف مسار الثورة وتدخلها في دهاليز المؤتمرات الدولية.

والذي يعنينا في هذا المقال هو الحديث عن أهمية وجود قيادة سياسية للمسلمين؛ تقوم على أساس مفاهيم الإسلام ومقاييسه وقناعاته، وبالتالي تقودهم نحو عملية التغيير الجذري الذي ينتشلهم من وحل الأنظمة السياسية الوضعية وقياداتها السياسية العميلة المصنعة على عين أجهزة الدول المتآمرة لتحقيق أهدافها ومصالحها.

لقد نشأت القيادة السياسية الإسلامية مع نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾، حيث أصبح رسول الله ﷺ القائد السياسي للمسلمين، وأخذ على عاتقه دعوة الناس إلى اعتناق العقيدة الإسلامية بوصفها عقيدة روحية سياسية، فأصبح الناس يدخلون في دين الله أرسالا، فنشأ بذلك حزب سياسي حمل على عاتقه إيصال الإسلام إلى سدة الحكم، وتجلى ذلك بخوضه الصراع الفكري والكفاح السياسي ضد الأنظمة القائمة وقياداتها السياسية في مكة، وما نتج عنه من تضحيات جسام، حتى استطاع إقامة كيان سياسي للمسلمين في المدينة المنورة، كان رسول الله ﷺ قائده السياسي، فأخذ يطبق أحكام الإسلام ومفاهيمه ومقاييسه وقناعاته التي أصبح لها رأي عام في المدينة وقوة تدافع عنها ووسط سياسي متمثل في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

ومن هذا المنطلق الشرعي الذي يعتبر طريقة لكل من ينشد التغيير الجذري، ندرك أهمية وجود حزب سياسي وقيادة سياسية واعية ومخلصة للمسلمين؛ تأخذ على عاتقها إيصال الإسلام إلى سدة الحكم، وتقيم دولة الإسلام الثانية، كما أقيمت دولة الإسلام الأولى؛ لأن إقامة الخلافة لا يمكن بعمل فردي، بل يلزمها عمل جماعي يوحد الجهود ويقود المسلمين للوصول إلى الهدف المنشود، ويحدد طريقة ثابتة مستقيمة ومحددة للعمل؛ تستند إلى الأحكام الشرعية، ولا تعتمد في سيرها على الارتجالية أو الطرق الملتوية.

ومن أجل ذلك نشأ حزب التحرير عام ١٩٥٣م وبنى شبابه ليكونوا شخصيات إسلامية ورجال دولة، وجعل استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة قضيته المصيرية، ووضع مشروع دستور مستنبط من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وهذا المشروع هو مشروع دستور لدولة الخلافة وليس مشروعا قطريا أو قوميا، وليس مشروعا لحزب، بل هو مشروع لجميع المسلمين، كما حدد طريقة العمل، مستنبطا إياها من طريقة رسول الله ﷺ التي أقام بها دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة.

وبذلك فحزب التحرير يعمل على قيادة الأمة الإسلامية نحو التغيير الجذري قيادة فكرية سياسية وليست قيادة شخصية أو حزبية ضيقة.

وثورة الشام لن تحقق أهدافها المنبثقة من عقيدة الأمة إلا بوجود هذه القيادة السياسية الواعية من أبنائها الذين خبرت مواقفهم وصدقهم في كل المواقف الحاسمة التي مرّت من عمر الثورة، فهي التي ستحفظ الثورة من تآمر المتآمرين على ثورة الشام، وتسير بها على بصيرة لإسقاط نظام القتل والإجرام وإقامة حكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وبذلك يتحقق الخلاص الحقيقي والتغيير الجذري، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

الغاية من الانتخابات المزمع إقامتها في سوريا

إن الانتخابات التي يزمع النظام السوري المجرم إقامتها هي مهزلة قذرة، الغاية الأساسية منها، أمور أهمها:

-1 إظهار أن النظام قوي وقد استعاد شرعيته، ولو جزئيا وهذا سيؤدي إلى زرع مزيد من اليأس عند حاضنة الثورة.

-2 إن أمريكا سيدة نظام أسد ليست في عجلة من أمرها لحل الوضع في سوريا، وهذا ما ظهر من تصريحات مسؤوليها جميعا، فهي تريد إبقاء الوضع على نار هادئة كما يقال، لأن مقومات الحل حسب تقديرها لم تنضج بعد، ولأن البديل المناسب ليس جاهزاً.

3: الانتخابات تجعل المشكلة تدور حول مصير رأس النظام، وكأن الثورة قامت ضد شخص بعينه وليس ضد نظام القمع والإجرام بدستوره وكافة أركانه ورموزه.

إن على أهل الثورة جميعا أن يدركوا ويعوا أهداف هذه المهزلة التي يُراد منها جعلهم يفكرون فقط في زوال بشار أو بقائه، مع الرضا بالدستور العلماني وببقاء أجهزة القتل والإجرام ومعظم رموز النظام كما هي.

وعلى أهل الشام أن يتخذوا الموقف الصحيح وهو طرح البديل الذي يشكل الخلاص الحقيقي لما نعانيه، وهو تصحيح مسار الثورة ومواصلتها على بصيرة، حتى تحقيق أهدافها في إسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام مكانه، ففي ذلك حفظ لكلّ التضحيات التي قُدّمت، والدماء التي سُفكت، وما عدا ذلك فهو استمرار للمعاناة والذل والقهر والعيش في جحيم نظام الإجرام.

الجزء الأخير

شيخ الإسلام وسلطان العلماء

وبائع الملوك

يقول الله تعالى (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) وقال أيضا (فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) حاجة الناس إلى الأئمّة العلماء أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء فهم صمام أمان المجتمع وبقدر قرب الناس من العلماء وأخذهم عنهم يكون بعدهم من الفتن والانحرافات والجور وأمة بلا علماء أمة ضالة منحرفة.

فمناقب الإمام عز الدين بن عبد السلام لا نتناولها من باب السرد التاريخي لشخصيات بارزة في تاريخ الأمّة, بقدر ما نريد بيان أن العلم الشرعي والعمل به يرفع صاحبه إلى أعلى الدرجات ويفرض قيادته للأمة والتفافها حوله ونصرته على الظلمة والجبابرة مهما علوا وعتوا وتجبروا لأن الحق أحق أن يتبع فقد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلّم في قوله » لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد السفيه، ولتأطرنه على الحق أطرا« وشهادة العلماء بذلك كثيرة ومنها قول الإمام أحمد بن حنبل «إذا سكت العالم تقية والجاهل يجهل، فمتى يظهر الحق؟» ثم وصية الإمام العزّ نفسه للعلماء «ينبغي لكلّ عالم إذا ذلّ الحقّ وأخمل الصواب أن يبذل جهده في نصرهما.»

بعض أراء الآمام وفتاويه

نقل ابن السبكي في كتابه »أنّ العز سمع نداءً في منامه يقول له : يا ابن عبد السلام، أتريدُ العلمَ أم العمل ؟ فقال : العمل؛ لأنه يهدي إلى العلم «، ولمّا أصبح روي رؤياه لشيخه ابن عساكر فقال له : «لقد بلغت مبلغ الرجل، وها النداء هاتفٌ من السماء يأمرك بأن تهب نفسك للعلم. «

أفتى بأنه لا ولاية للأئمة البغاة الذين يغلب عليهم الفجور، ومصالح الفقراء أولى من مصالح الأغنياء، كما أفتى بجواز التيمم للنساء إذا ما كان الماء يؤثر على جمال وجههن ويصيبه بتغير لونه كما يحدث فى الشتاء، كما أفتى بجواز العيش فى البلاد التى يعم فيها الحرام، لأن ترك المؤمنين لهذه البلاد يمكن الفجار منها، وأفتى بضرورة ووجوب الثورة عند وقوع اغتصاب سلطة أو مال أو عرض قائلا إن ثورة المغصوبين على الغاصب واجبة، كما اعتبر الإمام المتصوفة الحقيقيين الذين لا يسقطون العبادات ولا يؤمنون بالخرافات «أهل الحقيقة» وكان على صلة مودة كبيرة بالحسن الشاذلى وإبراهيم الدسوقى، بل كان يقول لتلاميذه «اسمعوا كلمتهم فهو قريب العهد من ينبوع الحقيقة»، وكان فى كل فتاواه بعيدا عن التقليد وقريبا من روح الشريعة، لا يأخذ من كل مذهب أحسنه وينهر من يطالبونه بالالتزام بمذهب واحد ويقول لهم إن الله لم يأمرنا بأن نقلد الصحابة فكيف نقلد الأئمة أصحاب المذاهب.

يقرّر عزُّ الدين بن عبد السلام: أنَّ العادل من الأئمة، والولاة من الحكام أعظم أجراً من جميع الأنام بإجماع أهل الإسلام؛ لأنهم يقومون بجلب كلّ صالحٍ كامل، ودرء كلّ فاسدٍ شامل. واشتراط العدالة يعدُّ أمراً لازماً؛ لتكون وازعةً عن الخيانة، والتقصير في الولاية، ولأنَّ العدل - وهو التسويةُ لغةً مع إعطاء كلّ ذي حقٍّ حقَّه - يعتبر عنصراً لازماً لحياة أيّ مجتمع. ومع ذلك يقرّر العزُّ بن عبد السلام: أنَّ اشتراط العدالة في الإمامة الكبرى فيها اختلاف لغلبة الفسوق على الولاة، فيقرّر: ولو شرطناها لتعطّلت التصرفات الموافقة للحقّ في تولية من يولُّونه من القضاء، والولاة، والسعاة، وأمر الغزوات، وأخذ ما يأخذونه، وبذل ما يعطونه، وقبض الصّدقات، والأموال العامّة، والخاصّة المندرجة تحت ولايتهم، فلم تشترط العدالة في تصرفاتهم الموافقة للحقّ؛ لما في اشتراطها من الضّرر العام، وفوات هذه المصالح أقبح من فوات عدالة السُّلطان.

يقول ابن عبد السلام: وأما ولاة السوء، وقضاة الجور؛ فمن أعظم الناس وزراً، وأحطهم درجةً عند الله؛ لعموم ما يجري على أيديهم من جلب المفاسد العظام، ودرء المصالح الجسام. وإنَّ أحدهم ليقول الكلمة الواحدة، فيأثم بها ألف إثم، وأكثر على حسب عموم مفسدة تلك الكلمة، وعلى حسب ما يدفعه بتلك من مصالح المسلمين، فيا لها من صفقة خاسرة، وتجارة بائرة! ويشير ابن عبد السلام إلى أمرٍ هام، يعالج نفوس كثيرٍ من الحكام، وهو وقوعهم في المظالم، فيحثُّهم على فعل العدل، وترك الظلم؛ حيث إنَّ ما فوتوه من الأموال مضمونٌ عليهم في الدّين: «فإن فنيت حسناتهم؛ طرح عليهم من سيئات مَنْ ظلموه». وكذلك الحكم في الدماء، والأبضاع، والأعراض، وفيما أخروه من الحقوق التي يجب تقديمها، أو قدموه من الحقوق التي يجب تأخيرها، فقد قال رب العالمين: [وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا].

وتعرّض ابن عبد السلام لأمورٍ أخرى تتعلّق بحقوق الناس، منها: قاعدة لا يجوز تعطيل الإنسان عن منافعه، وأشغاله إلا ما استثني، كاستدعاء الحاكم للمدّعي بناء على طلب خصمه، أو استدعائه للشهود.

ويقول ابن عبد السلام: إنما شرعت القرعة عند تساوي الحقوق دفعاً للضغائن، والأحقاد، وللرّضا، بما جرت به الأقدار، وقضاء الملك الجبّار، وتعليقاً على قوله تعالى: يقول ابن عبد السلام: وإذا كان هذا في حقوق اليتيم؛ فأولى أن يثبت في حقوق عامّة المسلمين فيما يتصرف فيه دائماً من الأموال العامة؛ لأن اعتناء الشرع بالمصالح العامة أوفر، وأكثر من اعتنائه بالمصالح الخاصّة.

قال العز في كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام: «إذا اجتمعت المفاسد المحضة فإن أمكن درؤها درأنا، وإن تعذر درء الجميع درأنا الأفسد فالأفسد، والأرذل فالأرذل، فإن تساوت يُتَوَقَّف، وقد يُتَخَيَّر، وقد يُخْتَلَف في التساوي والتفاوت، ولا فرق في ذلك بين مفاسد المحرمات والمكروهات». ثم ذكر أمثلة فقال: «أن يُكرَهَ على قتل مسلم بحيث لو امتنع منه قُتِلَ، فيلزمه أن يدرأ مفسدة القتل بالصبر على القتل؛ لأن صبره على القتل أقل مفسدة من إقدامه عليه، وإن قدر على دفع المكروه بسبب من الأسباب لزمه ذلك؛ لقدرته على درء المفسدة؛ وإنما قُدِّم درء القتل بالصبر على القتل لإجماع العلماء على تحريم القتل واختلافهم في الاستسلام للقتل»5. فهذا مثال واضح في أنه اختيار لأخف المفسدتين أو الحرامين لأنه لا فكاك له من أحدهما، ولو أمكنه منع المفسدتين لوجب عليه ذلك.

وفاة شيخ الآسلام العز بن عبد السلام

توفي العز بن عبد السلام في جُمادى الأولى سنة 660هـ (1262م) باتفاق المؤرخين وعلماء التراجم، وقد بلغ ثلاثاً وثمانين سنة من العمر. ولكن علماء التراجم والتاريخ اختلفوا في يوم وفاته، فنقل ابن السبكي عن عبد اللطيف بن العز أن «وفاة الشيخ في تاسع جمادى الأولى، في سنة ستين وستمائة»، وقال ابن السبكي بعد ذلك: «توفي في العاشر من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة بالقاهرة». وشك أبو شامة المقدسي قائلاً: «إن وفاته كانت يوم الأحد عاشر جمادى الأولى أو الحادي عشر».

وحُكي أن شخصاً جاء إليه فقال له: رأيتك في النوم تُنْشد:

وكنتُ كذي رِجْلين: رِجْلٌ صحيحةٌ ورِجْلٌ رمى فيها الزّمانُ فشُلّتِ

فسكت ساعةً ثم قال: «أعيش من العمر ثلاثاً وثمانين سنة، فإن هذا الشّعرَ لكُثَيِّرَ عَزّة، ولا نسبة بيني وبينه غير السن، أنا سُنّي وهو شيعي، وأنا لست بقصير وهو قصير، ولست بشاعر وهو بشاعر، وأنا سُلَميّ وليس هو بسُلَمي، لكنه عاش هذا القدر». قال ابن السبكي: «فكان الأمر كما قاله رحمه الله تعالى».

ودُفن العز يوم الأحد العاشر من جمادى الأولى قُبيل الظهر، في آخر القرافة بسفح المقطم من ناحية البركة، وكان يومُ دفنه مشهوداً، وحضر جنازتَه الخاصّ والعامّ من أهل مصر والقاهرة، وشارك في الجنازة خلائقُ لا تُحصى، وصلى عليه ملكُ مصر والشام الظاهر بيبرس. وقد تأثر الظاهر بيبرس من وفاة العز، وتأسف على موته أثناء دولته فقال: «لا إله إلا الله، ما اتّفَقَتْ وفاةُ الشيخ إلا في دولتي»، وشيّع أمراءَه وخاصتَه وأجنادَه لتشييع جنازته، ومَشَى نعشَه ومَشَوا دفنَه.

كما تأثر عامةُ المسلمين بوفاة العز؛ لفضله وعلمه ومواقفه، فخرجوا في جنازته، وأقيمت صلاة الغائب عليه في جميع ديار مصر وبلادها والبلاد الشامية إلى قاطع الفرات والبيرة والرحبة، ثم بالمدينة المنورة ومكة المكرمة واليمن. وحزن أهل دمشق خاصة على ابنهم وعالمهم وقاضيهم، فصلّوا عليه يومَ الجمعة في الجامع الأموي وجوامع أخرى، ونادى النصير المؤذن بعد الفراغ من صلاة الجمعة: «الصلاة على الفقيه الإمام، الشيخ عز الدين بن عبد السلام»، وعُمل العزاء للشيخ العز بجامع العقيبة المعروف الآن بجامع التوبة، وذلك يوم الاثنين 25 جمادى الأولى سنة 660هـ.

قال عنه السبكي: شيخ الإسلام والمسلمين وأحد الأئمة الأعلام سلطان العلماء إمام عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها ولم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه مثله علمًا وورعًا وقيامًا في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان. سيرته في الصدع بالحق وانكار المنكر طغت على سيرته العلمية رغم أنه بلغ مرتبة الإجتهاد ولكن كما قيل إن العلم هو العمل.

عظمة التشريع الإسلامي

د. محمد ملكاوي

الجزء 3

التشريع المتعلّق بالحكم

وتظهر عظمة التشريع الإسلامي كذلك في التشريع المتعلّق بالحكم. فقد انصبَّ التشريع في الحكم على قضيتين أساسيتين؛ أولاهما السيادة، وثانيهما الرعاية. فالسيادة ليست لأي أحد من البشر مهما كانت مرتبته. فالوحيد الذي له حق السيادة الذي لا يرد له تشريع ولا قانون، وله حق الطاعة المطلقة هو الله تعالى. وبالتالي فإن التشريع الإسلامي قد رفع كل أنواع الحصانة والحماية عن أي شخص في الدولة مهما كانت صفته، وليس هناك أحد خارج إطار القانون بما في ذلك الخليفة ومجلس الأمة وغيرهم. قال تعالى: (إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ) وقال سبحانه:(مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٠). أما الحاكم فهو راعٍ يرعى الشؤون ويحاسب على هذه الرعاية. فقد قال رسول الله: «الْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». والحاكم إنما يحكم بشرع الله وينصح لرعيته ويدافع عنهم ويحمي أموالهم. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ أَتَى بِغَيْرِهِ فَعَلَيْهِ إِثْمُهُ». والطاعة لولي الأمر مشروطة بطاعة الله وليست مطلقة في كل شيء. والنزاع بين الحاكم والمحكوم أمر وارد وله طريقة للتعامل معه؛ فلا يؤجل الخصام حتى تنتهي ولاية الحاكم كما هو الحال عند الدول في العالم الديمقراطي، بل يفصل في الخصام دون تأخير، ومن ذلك قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩). فجاءت هذه الآيات لتؤكد على أن أصل التشريع ومصدره هو الله تعالى، وأن الحاكم مستخلَف في هذا الأمر وهو مسؤول أمام الله تعالى ويحاسبه الناس على ذلك. وجاءت كل الأحكام المتعلقة بالعلاقة بين وليّ الأمر والناس منصبة على هذه الحقائق المتعلقة بالسيادة المطلقة لله تعالى والرعاية التامة للرعية. ومن عظمة التشريع الإسلامي في هذه الناحية أنه لم يكتفِ بتبيين حق السيادة وحق الرعاية، بل عمل على إيجاد آلية واضحة للحفاظ على جوهر الحكم هذا، ومن ذلك الطلب بإنشاء أحزاب سياسية تكون مهمتها محاسبة الحاكم وأطره على الحق أطرًا. ومن ذلك قوله تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٠٤). وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَلَّا، وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ» رواه أبو داود، والترمذي. وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: إني سَمِعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ» رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة. فكل هذه التشريعات جاءت تؤكد أن الحاكم، أي وليّ الأمر، ليس إلا راعيًا مسؤولًا عن رعية، ومستخلف في عباد الله، ومؤتمن على شرع الله. فلا يجمع مليارات الدنانير، ولا يصدر القوانين التي تضمن استمرار حكمه وتوريث الحكم من بعده لأبنائه، فالدولة ليست مزرعة له ولأبنائه ومحاسيبه. بل الدولة هي مؤسسة لرعاية شؤون الناس جميعًا حسب تشريع يصدر من صاحب الحق الأوحد بالتشريع الذي لا ينازعه هوى، وليس بينه وبين أحد من عباده نسب ولا قربى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

العقوبات

ومن أعظم ما تميَّز به التشريع الإسلامي هو نظام العقوبات، والذي جاء بمجموعه نظام زواجر للناس عن مخالفة القوانين والتشريعات ونظام جوابر لجبر ما ينكسر بسبب المخالفات. ففي الوقت الذي جاء التشريع متلازمًا مع العقيدة والإيمان بالله تعالى وبربوبيته التي تجعل له الحق الأوحد في التشريع، ما يجعل للتشريع سلطانًا ذاتيًا على النفوس تؤدي إلى الالتزام الطبيعي والذاتي بالأحكام والقوانين، في الوقت نفسه أقر التشريع الإسلامي بوجود المخالفين والذين يفقدون أثر السلطان النفسي ولو مرحليًا، فجاء بتشريعات لزجر هؤلاء عن المخالفة والمعصية ولجبر ما قد ينشأ عن معصيتهم من أذى مادي للغير أو عقاب في الآخرة.

فالمشرع حين أنزل قوانين وأحكامًا تؤدي إلى حفظ غريزة النوع، فشرع الزواج وشرع أحكام اللباس والاختلاط والخلوة وصلة الرحم والنفقة وغيرها؛ مما يحفظ النوع البشري بقوانين محكمة، في الوقت نفسه جاء بتشريع زاجر لكل من يعمل على خرق هذا النظام المحكَم. فجاء بعقوبة الزنا واللواط الصارمة، واشترط لها، أي للعقوبة، ظروفًا محكمة. فالعقوبة صارمة ورادعة وهي في الوقت نفسه جابرة للذنب إن رافقتها التوبة عن المعصية.

والمشرِّع جاء بأحكام وقوانين للمحافظة على الملكيات بأنواعها: ملكية الفرد، وملكية الدولة، والملكية العامة من الناس، وهذه القوانين مكّنت كل فئة من امتلاك ما يحق لها من ملكيات، ثم جاء الشرع بقوانين صارمة لزجر كل من يعتدي على هذه الملكيات بالاعتداء أو السرقة أو الإفساد؛ فكانت عقوبة السرقة رادعة بالدرجة الأولى ثم هي جابرة للذنب إن كانت العقوبة قد تبعتها توبة للمعتدي؛ ما يحفِّز المعتدي على التوبة وعدم الإقدام على التعدي على حق الآخرين مرة أخرى. ولا يخفى على المتتبع لأحوال المجتمعات الحالية أن السارق يعود ليسرق والقاتل يعود ليقتل، وليس أدل على ذلك من أن أجهزة الأمن حين تواجه بقضية اعتداء فإنهم أول ما يستدعون للتحقيق أصحاب السوابق عندهم. أما في التشريع الإسلامي فآخر ما يتبادر للذهن عن مسبب الجرم هم أصحاب السوابق؛ لأن العقوبة في الإسلام زاجرة وجابرة للذنب، فالمجرم يعلم أن ذنبه مجبور إن هو أقلع عن الجريمة.

وهكذا جميع أحكام العقوبات جاءت مكمِّلة للتشريع المتعلق برعاية شؤون الفرد والجماعة، ولم تأتِ نشازًا ولا عارضًا غير منسجم مع باقي التشريعات. فغريزة البقاء عند الفرد حفظها التشريع الإسلامي بشكل تام، سواء بأحكام توزيع الثروة عن طريق الملكية العامة أم الميراث، أم النفقة، أم العمل أم غيره، ثم حافظ عليها بتشريع عقوبات صارمة لمن يتعدّى على بقاء الإنسان، سواء بالاعتداء على حياته أم ملكيته. وكذلك غريزة النوع، وغريزة التدين. وهكذا شرع الإسلام قوانين وأحكامًا لعلاج قضية الإنسان الأساسية المتعلقة بحاجاته وغرائزه كما شرع قوانين تمنع الاعتداء على أيّ من حقوقه.

خاتمة

إن أحد أهم أسرار انتشار الإسلام في السابق وتوسُّع رقعة الدولة ودخول الناس في الإسلام أفواجًا هو ما لمسه الناس مباشرة من عدالة التشريع الإسلامي. وإن هذا العدل ليس نظريةً تُكتب ولا خطبًا تُلقى ولا كلامَ إنشاء يُتلى في المحافل، بل هو أمر محسوس ملموس يُحسه من عايشه ويدركه من بحث عنه. فهذا رسول كسرى يصف حكم عمر بن الخطاب قائلًا: «حكمتَ فعدلتَ فأمنتَ فنمتَ». ويخاطب رجل من المسلمين عمر سائلًا إياه عن البرود اليمانية لِمَ يلبس عمر ثوبًا أطول من أثواب العامة؟ فيجيبه عمر ويبين له من أين جاءت الزيادة، فيقول الرجل سمعًا وطاعة. ولما فتحت الأمصار، لم يهرب الناس من جيوش المسلمين بل أقبلوا عليهم يرحبون بهم لأن عدلهم قد سبق ذكره خيولَهم، وأصبح عدل التشريع الإسلامي مثلًا واقعًا محسوسًا.

ومن هنا فإن أول ما يحكم على دولة الإسلام ودولة الخلافة الإسلامية من كونها تمثل حقيقة الإسلام أو لا هو ما يلمسه الناس من عدالة التشريع وعظمة التشريع الذي يمارَس على الناس. فالناس لا يعنيهم ما في بطون الكتب وما سطَّره التاريخ عن عمر وأبي بكر والمعتصم والمأمون إنما يعنيهم ما يصل إليهم من أمن وأمان، ومن إشباع للحاجات، ومن رعاية لشؤون الناس. فنتيجة التشريع الإسلامي وتطبيق أحكام الله عز وجل لا يمكن أن تكون إرهابًا للعامة، ولا فرارًا من جنود الدولة، ولا خوفًا من العقوبات الصارمة، ولا هجرات بالآلاف من الأقليات أو غيرهم. بل إن المظهر الرئيس والطابع الذي يطبع الدولة من أول يوم تظهر فيه هو مظهر الرحمة والعدل والنزاهة الذي تميزت به شريعة الإسلام العظيمة.

وبالتالي فإنه مهما حاول الغرب وأتباعهم من أن ينالوا من الإسلام أو يظهروه بمظهر الفظاعة والرعب والظلم، فإن الإسلام أرقى وأعظم، ولا يزال عصيًا على كل ظالم متجبِّر، أو كافر مستكبر، أو جاهل ذي عقل متحجِّر. قال تعالى: [۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٣٥].

عن مجلة الوعي

«نفيد بوت»... ألا تكفي عشر سنوات من الاختطاف؟!

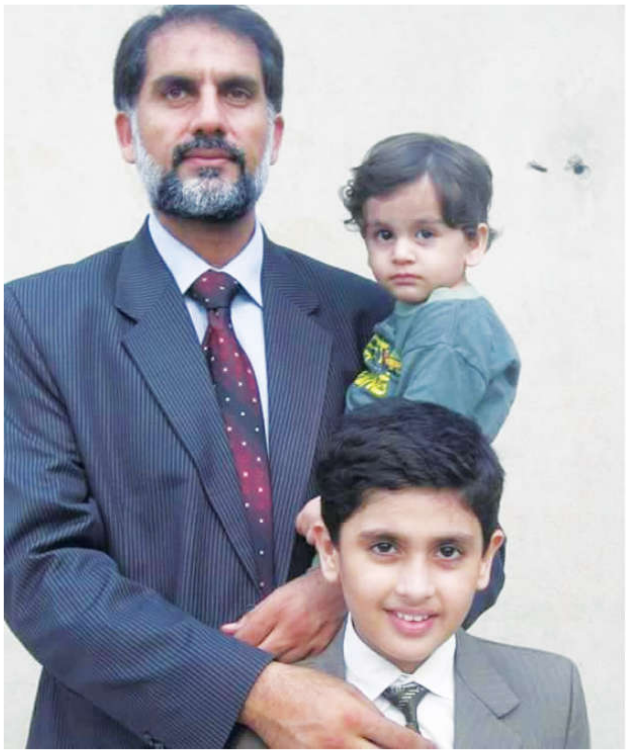

في 11 من أيار/ماي 2021م، سيبدأ العام العاشر على اختطاف نفيد بوت، الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية باكستان، حيث تم اختطافه في 11 من أيار/ماي 2012م وحبسه في زنازين الأجهزة القمعية السرية. ولا يزال هذا النظام يحرم نفيد بوت من أي نوع من التواصل مع عائلته. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. فكيف هو حال هؤلاء الحكام من عملاء أمريكا؟! إنهم لطيفون مع الكفار الأعداء ويبادلونهم مشاعر الحب والرحمة والعطف، بينما يتعاملون مع المسلمين بقبضة حديدية، حتى إنهم يستخدمون لغة النار والقنابل معهم، هذا على الرغم من قوله تعالى في الحديث القدسي الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ» رواه البخاري.

نفيد بوت البالغ من العمر اثنين وخمسين عاماً، وهو أب لأربعة أطفال، هو ابن الأمة الإسلامية، وهو جدير بالثناء، فهو سياسي مبدئي ومن الأكفاء القادرين على الوفاء بمسؤولية الحكم في أي منصب، بعد إعادة الخلافة على منهاج النبوة، وهو من أسرة كشميرية نبيلة مقيمة في إسلام آباد. حصل على قبول في جامعة الهندسة والتكنولوجيا الشهيرة (UET) في لاهور. ولتفوقه تم بعثه إلى جامعة إلينوي في الولايات المتحدة، حيث أكمل تخرجه منها. وقد عمل في القطاع الخاص في الولايات المتحدة، قبل أن يقرر العودة إلى باكستان ليكون جزءاً من الصراع العالمي لإقامة الخلافة على منهاج النبوة في البلاد الإسلامية، تاركاً وراءه الحياة الفارهة لمواجهة غضب الطغاة. لقد سعى بلا كلل في كشف خيانة الحكام الذين يعملون ضد الإسلام والمسلمين وفضح عمالتهم لأمريكا، من خلال كتابة مئات البيانات الصحفية، وكتابة عشرات الأعمدة الصحفية، ومخاطبة عشرات المؤتمرات الصحفية، والتحدث في الندوات والمؤتمرات، ومقابلة الآلاف من الأشخاص ذوي النفوذ، خلال مسيرته النضالية. وقد سافر في جميع أنحاء باكستان لبث الوعي بين الناس حول واجب إقامة الخلافة وتفاصيل أجهزتها، وخلال كفاحه السياسي وصراعه الفكري، عانى من الاعتقالات المتكررة والسجن وكان مشهوراً بتحديه وشجاعته.

من الواضح وضوح الشمس أنه على الرغم من قمع النظام الباكستاني الشديد، فإن حزب التحرير لم يتخل عن نضاله ولم يتباطأ. بل بدلاً من ذلك، ازداد تأثير حزب التحرير بشكل عام بين المسلمين وخاصة في القوات المسلحة. وهكذا فإن المسلمين الذين يتحملون الصعوبات في سبيل الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، هم مخلصون ويستحقون القيادة. وفي شهر رمضان المبارك هذا، ندعو الله سبحانه وتعالى، أنه كما أخرج النبي يوسف عليه السلام من سجنه أن يخرج نفيد بوت من زنازين الطغاة، وأن يكرمه بالحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى، وحينها ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

المدير المسؤول: منصف المقدم
رئيس التحرير: حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي: 17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG